سامراء في مشاهدات ناصر الدين شاه
(٢٥ كانون الأول ١٨٧٠م / ١ كانون الثاني ١٨٧١م)

Samarra in Nasseruldin Shah's Observations
(December 1870 / 1 January 1871 25)

أ. م.د. بان راوي شلتاغ الحميداوي
جامعة القادسية
كلية التربية

Asst. Prof.Dr. Ban Rawi Shaltagh Al-Hmedawi
University of Al-Qadisiyah
College of Education

سامراء في مشاهدات ناصر الدين شاه

(٢٥ كانون الأول ١٨٧٠ / ١ كانون الثاني ١٨٧١م)

الملخص:

كانت ولاية بغداد محطة يقصدها السياح والرحالة والزوار من مناطق العالم المختلفة لأسباب منها إرثها الحضاري ووجود مراقد الأئمة المعصومين عليهم السلام فيها، فكان ناصر الدين شاه أحد هؤلاء الزوار الذين زاروا مدن العتبات المقدسة في ولاية بغداد أواخر عام ١٨٧٠ م، وسجل مشاهداته حولها في وقت شهدت فيه العلاقات العثمانية – الإيرانية تحسناً ملحوظاً، وكانت زيارة الشاه للعتبات المقدسة تحدوها دوافع دينية وسياسية وأمنية، وأما موافقة الحكومة العثمانية على الزيارة فكانت بهدف تأمين الحدود مع إيران وتحسين علاقتها معها.

كانت سامراء إحدى المدن المقدسة التي زارها الشاه، وكانت المحطة الأخيرة له أثناء تلك الزيارة، ليغادر بعدها الأراضي العثمانية إلى إيران، فتكلم الشاه في مذكراته عن أهم مشكلة واجهت موكبه في سامراء، وهي مشكلة ندرة الطعام والأعلاف والتي عانى موكبه منها كثيراً، وكانت سبباً في مغادرة الكثير من مرافقيه ولاية بغداد إلى إيران قبل مغادرة الشاه لها، كما سلط الشاه الضوء على أوضاع المدينة من خلال وصفه لسورها ومنازلها وشوارعها وآثارها التاريخية التي وصفها تارة بـ (الخرائب) وتارة أخرى بـ (القلاع)، وهي ممثلة بالقصور الاثرية التي كان يصفها دون أن يذكر اسمها، وبعض تلك الآثار أطلق عليها تسميات غير دقيقة، كما ورد في مذكراته وصف مفصل ودقيق لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام ولاسيما القبة والصحن الشريفين، اللذين أمر بتعميرهما سابقاً بواسطة وكيله عبد الحسين الطهراني، فأخذ يصف تلك الاصلاحات ويفتخر بانها كانت من إنجازاته.

الكلمات المفتاحية:

سامراء، ناصر الدين شاه، مشاهدات، بغداد.

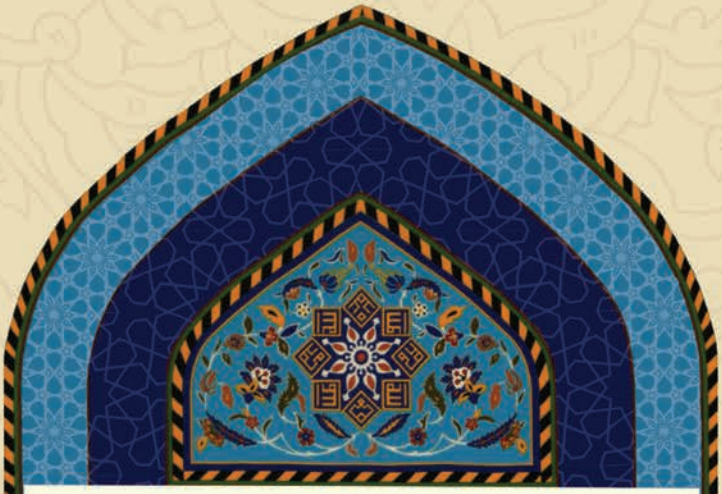

Samarra in Nasseruldin Shah's Observations (25 December 1 / 1870 January 1871)

Abstract:

Baghdad province was a destination for tourists, travelers, and visitors worldwide due to its cultural heritage and the infallible Imams' shrines. Nasseruldin Shah was one of these visitors to the holy cities in the Baghdad province at the end of 1870. He recorded his observations about those shrines when Ottoman-Iranian relations were significantly improving. Religious, political, and security motives drove Shah's visit to the holy shrines. The Ottoman government's approval of the visit aimed to secure its borders with Iran and improve relations.

Samarra was one of the holy cities visited by the Shah, and it was his last stop before leaving Ottoman territories for Iran. The Shah spoke in his memoirs about the most significant problem that his convoy faced in Samarra: the scarcity of food and fodder that they suffered greatly from. It was why many of his companions left Baghdad province for Iran before the Shah's departure. The Shah also shed light on the conditions of the city through his description of its walls, houses, streets, and historical monuments, which he sometimes described as "ruins" and sometimes as "castles." He referred to the ancient palaces without mentioning their names; some of these monuments were given inaccurate names. In addition, his memoirs included a detailed description of the holy shrine of the two Al-Askari Imams, especially the dome and the holy sanctuary, which he had previously ordered to be renovated by his agent, Abdulhussein Al-Tehrani, and he took pride in these accomplishments.

key words:

Samarra, Nasseruldin Shah, observations, and Baghdad.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

المقدمة:

على الرغم من وجود العديد من الدراسات التاريخية التي تناولت مدن العتبات المقدسة في ولاية بغداد خلال العهد العثماني الأخير، إلا أنها اغفلت جوانب مهمة عن اوضاع تلك المدن لاسيما المراقد في ضوء الرحلات والمشاهدات الشخصية للعديد من السياح الاجانب لاسيما الإيرانيين منهم والذين سجلوا مشاهداتهم لها، وقاموا بنشرها في كتب صارت مادة مهمة يعتمد عليها الباحثون لمعرفة الأوضاع العامة لتلك المدن والطرق المؤدية إليها ووصف مفصل لمراقدها، ومن هنا جاء سبب اختياري لموضوع (**سامراء في مشاهدات ناصر الدين شاه (٢٥ كانون الأول ١٨٧٠ – ١ كانون الثاني ١٨٧١م)**.

نقل ناصر الدين شاه خلال زيارته لسامراء صورة دقيقة وغاية في الروعة في وصف المدينة ومرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، لاسيما ان وصفه للمرقد عبر عن مدى تباهيه بنفسه كونه هو من أمر بإعمار المرقد قبل زيارته بمدة، لذا تركت رحلته إلى سامراء انطباعاً عميقاً؛ لأنه لم يعتمد على المشاهدات الظاهرية فقط، بل تعمق في وصف المدينة ومرقدها، وهنا تكمن أهمية الموضوع.

قُسِّم البحث على ثلاثة محاور، جاء المحور الأول بعنوان (**أسباب زيارة الشاه إلى العتبات المقدسة في ولاية بغداد والتحضيرات لها**)، وتناول الدوافع المختلفة التي دفعت الشاه للقيام بزيارة العتبات المقدسة في ولاية بغداد، وأسباب موافقة الحكومة العثمانية عليها، واستعدادات الجانبين العثماني والإيراني لها، ومرافقي الشاه، والأماكن التي زارها في بغداد وكربلاء والنجف قبل التوجه إلى سامراء.

حمل المحور الثاني عنوان (**الطريق إلى سامراء**)، وتطرق فيه إلى انطلاق الشاه إلى سامراء، والأماكن التي مر بها أو التي نصب مخيمه فيها، والمشكلة التي واجهها في خان نجار والمتمثلة بندرة الطعام والأعلاف، فضلاً عن مشكلة انغراس باخرته بالطين فيما بعد، وتحركه براً إلى سامراء مع عدد من مرافقيه.

تطرق المحور الثالث إلى (**الوصول إلى سامراء**) إلى المشكلة التي واجهت موكب الشاه في سامراء، وهي ندرة الاعلاف والطعام، وتناول وصف الشاه لمدينة سامراء ومواقعها التاريخية، ومرقد

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الإمامين العسكريين عليهما السلام مثل الصحن والضريح والقبة وسرداب الغيبة وغيرها.

اعتمد البحث على مصادر عدة يقف في مقدمتها كتاب (**العلاقات العثمانية الإيرانية تطوراتها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥**) لمؤلفه جميل موسى النجار، وتكمن اهمية الكتاب في اعتماده على جريدة الزوراء في نقل الكثير من الاحداث المتعلقة بالرحلة التي تعد من المصادر الاصيلة لمعاصرتها للأحداث قيد الدراسة، فضلاً عن عدد من إصدارات مركز تراث سامراء مثل (**سامراء في مجلة سومر**) و(**سامراء في مجلة لغة العرب**).

أولاً: أسباب زيارة الشاه إلى العتبات المقدسة في ولاية بغداد والتحضيرات لها.

١-اسباب الزيارة :

تطلع ناصر الدين شاه القاجاري[١] منذ الاعوام الأولى لتوليه الحكم إلى زيارة مدن العتبات المقدسة في ولاية بغداد[٢]، لكن طبيعة العلاقات المتوترة

(١) شاه إيران من سلالة قاجار، ولد عام ١٨٣١ م في تبريز. درس على يد ملا محمود التبريزي نظام العلماء منذ نعومة اظفاره، وتعلم الفرنسية ونظم الشعر، وعُين حاكماً على الولايات الشمالية المعروفة باسم (**اذربيجان**) والتي كانت عاصمتها تبريز، ثم نجحت والدته عام ١٨٤٨ م في تنصيبه على العرش بعد وفاة والده محمد شاه (١٨٣٤ – ١٨٤٨ م). انتشرت في عهده البابية والبهائية، واتسم عهده بمحاولات تحديث إيران، وحاول انتزاع هراة من افغانستان ولكن تصدت بريطانيا له. اغتاله رضا الكرماني عام ١٨٩٦ م في طهران. للمزيد من التفصيل ينظر: المشايخي، علي عباس خضير، إيران في عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦)، ص٨٦ – ٨٧؛ مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، ص٢٤٢ – ٢٤٦.

(٢) ولاية عربية – عثمانية. تشكلت إدارياً عام ١٨٦٩ م، ومركزها بغداد، وضمت ثلاثة ألوية هي (**بغداد وكربلاء والديوانية**). يحد ولاية بغداد من الشمال ولاية الموصل، ومن الغرب متصرفية دير الزور وبادية الشام، ومن الجنوب ولاية البصرة، ومن الشرق إيران. للمزيد من التفصيل ينظر: سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣١٥ هـ،

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

بين الحكومتين العثمانية والإيرانية حال دون تحقيق ذلك، وعندما بدأت العلاقات العثمانية – الإيرانية تجنح للهدوء النسبي، لاسيما بعد ان استأنفت لجنة الحدود الدولية المنبثقة من معاهدة ارضروم الثانية ١٨٤٧م[١] اعمالها عام ١٨٥٧م[٢]، إذ طلب ناصر الدين شاه من سفيره في اسطنبول مشير الدولة حسين خان[٣] في ايار عام ١٨٧٠ م مفاتحة الخارجية العثمانية برغبته

ص٣٦٢ – ٣٦٥؛ شوكت، محمد، مفصل ممالك عثماني جغرافيا سي، برنجي قسم، ص١٥٠.

(١) شهدت العلاقات العثمانية ـ الإيرانية بعد عقد معاهدة ارضروم الأولى عام ١٨٢٣م اجواء من الهدوء والتفاهم، الا ان بعض الخلافات والمشاكل بدأت تظهر بين الجانبين في ثلاثينات القرن التاسع عشر، واشتدت حدة الخلافات لتصل إلى حالة التأهب للحرب، فعرضت بريطانيا وروسيا وساطتهما لعقد معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧م، والتي قسمت المنطقة المتنازع عليها بين إيران والدولة العثمانية، كما نصت على تشكيل لجنة لترسيم الحدود بين الدولتين. للمزيد من التفصيل ينظر: الضابط، شاكر صابر، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، ص٦١ - ٦٦؛ نخبة من اساتذة التاريخ، العراق في مواجهة التحديات، ج٣، ص٣٠١ - ٣٠٢.

(٢) النجار، جميل موسى، العلاقات العثمانية الإيرانية تطوراتها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥، ص٢٤٧ – ٢٤٨.

(٣) هو ميرزا حسين سبهسالار بن ميرزا نبي خان. سياسي إيراني، ولد عام ١٨٢٨م في قزوين. درس المقدمات ودرس في دار الفنون، وأجاد اللغتين الفرنسية والانكليزية، وكان ميرزا حسين على علاقة طيبة بالأسرة القاجارية، ولقب بـ **(مشير الدولة)**، ثم لقب بـ **(سبه سالار)** والتي تعني **(القائد العام)**، وتقلد وظائف دبلوماسية عدة منها سفيراً لبلاده في بومباي خلال (١٨٥١ – ١٨٥٣ م)، وسفيراً في تبليس للمدة (١٨٥٤ – ١٨٥٧ م)، ثم عُين وزيراً منتخباً لإيران في اسطنبول لمدة عشرة اعوام، وبعدها ترقى لمرتبة سفير إيران الاكبر لمدة عامين، وبذلك استمر عمله في اسطنبول (١٨٥٨-١٨٧٠م)، عمل فيها بإخلاص من خلال تنقية اجواء العلاقات العثمانية – الإيرانية وتقريب وجهات النظر، وعاد مع الشاه إلى طهران بعد زيارة العتبات المقدسة في ولاية بغداد، وتولى وزارة العدلية والاوقاف والخدمات، ثم ولي الصدارة العظمى خلال المدة (١٨٧١ – ١٨٧٣ م)، وبعد عزله تولى ولاية كيلان، ثم صار وزيراً للخارجية، ثم والياً على خراسان. توفي حسين خان عام ١٨٨١ م في مشهد. للمزيد من التفصيل ينظر: ساساني، خان ملك، سياستكران دوراه قاجار، جلد اول، ص٥٩ – ٦٠؛

Bussa. H , History of Persia under Qajat rullr , translated from the Persion of hasan – e – fasais farsnam a – ye naseri , (New – york: 1973) , p .422

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

في زيارة العتبات المقدسة في ولاية بغداد، ووعده بمنحه منصباً مهماً في الحكومة الإيرانية ان نجح في ذلك كمكافأة على جهوده، كما كتب الشاه لسفيره بعض الطلبات ليبلغها للحكومة العثمانية، وهي ان تتحمل الحكومة العثمانية تكاليف الزيارة، لكي لا يلحق ضرراً كبيراً بميزانية إيران جراء نفقاتها، وإلقاء القبض على كل فرد من البابية[١] المقيمين في الولاية وايداعهم السجن، وان يتم استقباله من قبل والي بغداد مدحت باشا[٢] في خانقين[٣]

(١) هي دعوة ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر. دعا إليها علي محمد رضا الشيرازي، الذي تتلمذ على يد كاظم الرشتي، وبعد وفاة استاذه ادعى لنفسه المرجعية، فلم يتبعه الا عدد قليل من الإيرانيين في كربلاء لغرابة اطواره، فعاد إلى إيران وادعى الركنية والمهدوية ثم البابية، واطلق على نفسه لقب (**الباب**)، وكان يقصد من ذلك اللقب بانه الواسطة بين الإمام المهدي عليه السلام والناس، وجاء بدعوته بان الباب جاء ليمهد الطريق لمن اطلق عليه (**من يظهره الله**)، وقد اثارت دعوته العلماء فنفي وسجن في تبريز بأذربيجان، فجنح اتباعه إلى الفوضى والعصيان، فأُحضر من السجن وناظره العلماء والفقهاء بحضور ناصر الدين شاه، وقُتل بفتوى العلماء رمياً بالرصاص. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الحميد، محسن، حقيقة البابية والبهائية، ص٣٧ – ١٠٠؛ الحسني، عبد الرزاق، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ص٢١ – ٧٢.

(٢) سياسي عثماني، ولد عام ١٨٨٣م في اسطنبول، واتم دراسته فيها، وعمل في بعض الدوائر العثمانية، ثم صار وزيراً لقلم الصدارة، ثم رئيساً لقلم المضابط، وفي عام ١٨٦٠م نال رتبة الوزارة، بعدها صار والياً على نيش في بلغاريا، وترأس مجلس شورى الدولة، وفي عام ١٨٦٤م صار والياً على الطونة، ثم والياً على بغداد للمدة (١٨٦٩ – ١٨٧٢م). تبوأ منصب الصدارة العظمى مرتين، ثم وزيراً للعدلية، وكان له دور فعال في إعداد الدستور(**القانون الأساسي**) عام ١٨٧٦م، وعُين والياً على سوريا للمدة (١٨٧٩ – ١٨٨٠م)، ثم صار والياً على ايدين عام ١٨٨٠ م، حتى أُثيرت مسألة وفاة السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦ م) التي اتهم بها مدحت باشا، فحُكم عليه بالنفي إلى قلعة الطائف حتى مات في سجنه في عام ١٨٨٣م. للمزيد من التفصيل ينظر: حسن، جاسم محمد، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ – ١٩٠٩م، ص٤٠ – ٤٣؛ سلمان، محمد عصفور، العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦ – ١٢٨٩هـ/ – ١٨٦٩ – ١٨٧٢م، ص٤٧ – ٥٦ ؛
Ali Haydar Midhat Bey , The Life of Midhat Pasha , (London: 1903) , p 15.

(٣) قضاء ارتبط ادارياً بلواء ولاية بغداد. تشكل ادارياً عام ١٨٦٩ م. يحد بعقوبة من الشمال ولاية الموصل، ومن الشرق إيران، ومن الجنوب قضاء مندلي، ومن الغرب قضاء خراسان، وصنفت الدرجة الادارية لقضاء خانقين عام ١٩٠٧م بالصنف (١)، واختلفت الآراء في سبب تسمية

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وليس في كرمنشاه، لعدم رغبته بان يشاهد الوالي في أول مرة تطأ قدماه فيها أراضي إيرانية ما لا ينبغي ان يشاهده، لأنه كان من الصعب على الحكومة الإيرانية خلال تلك المدة ان تستعد كي تُظهر ذلك الجزء من إيران بالمظهر اللائق أمامه[١].

كانت رغبة ناصر الدين شاه بزيارة العتبات المقدسة تحدوها دوافع منها دينية تمثلت بحبه لأهل البيت عليهم السلام، ودوافع سياسية تمثلت برغبته في تحسين علاقات إيران مع الدولة العثمانية، وتوفير فرصة الحد من لجوء الامراء القاجاريين وغيرهم من المعارضين الإيرانيين لنظامه إلى ولاية بغداد واحتمائهم فيها، فضلاً عن دافع حماية التجار والحجاج والزوار الإيرانيين، إذ أراد الشاه من تلك الزيارة تفعيل المادة السابعة من معاهدة ارضروم الثانية والتي تعهدت فيها الحكومة العثمانية بالعمل على سلامة التجار والحجاج والزوار الإيرانيين للبلاد العثمانية، لاسيما المتوجهين للأماكن المقدسة في ولايتي بغداد والحجاز[٢]، واحترامهم والحفاظ على أموالهم

خانقين بذلك الاسم، فهناك من اشار إلى أن التسمية جاءت من (**خانقون**) بكسر النون، وهو طسوج من طياسج جلولاء، وهناك من قال ان التسمية جاءت من سجن النعمان بن المنذر وخنقه فيها، وقيل ان السموال بن عادياء خُنق فيها، وقيل انها من (**الخانق**) أي المضيق بين جبلين، كما قيل ان اصل التسمية عربية وهو (**خان القين**)، لان بني القين العرب أول من سكن فيها، وقيل انها من (**خان وقين**)، والخان هو مكان والقين التجمع، وبذلك فأنها تعني (**مكان التجمع**). للمزيد من التفصيل ينظر: المنصوري، سامي ناظم حسين، المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية مع ملحق بأهم القرى العربية واشهرها معززاً بالخرائط الجغرافية العثمانية (١٢٨١-١٣٣٦هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)، ص١٨٠ – ١٨١.

(١) النجار، جميل موسى، المصدر السابق، ص٢٦٠.

(٢) ولاية عربية - عثمانية. تشكلت ادارياً عام ١٨٦٧ م ومركزها مكة المكرمة، وفي عام ١٨٧١م قررت الحكومة العثمانية الغاءها ليحل محلها متصرفية جدة حتى ايلول عام ١٨٧٢ م، ثم أُعيد تشكيل ولاية الحجاز، وضمت ثلاث متصرفيات هي (مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة). يحد ولاية الحجاز من الشمال ولاية سوريا ومتصرفية القدس، ومن الشرق بلاد نجد، ومن الجنوب ولاية اليمن، ومن الغرب البحر الاحمر. للمزيد من التفصيل ينظر: حجاز ولايتي سالنامه سي، برنجي دفعة، مطبعة سنده، (حجاز ولايتي: ١٣٠١هـ)، ص١٢٦ – ١٣٧؛ سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣٢١ هـ، اللي طقوزنجي سنه، ص٣٩٠ – ٣٩٤؛ المنصوري، سامي ناظم حسين، المصدر السابق، ص١٤٩ – ١٥١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

واعراضهم، والحيلولة دون تعرضهم لأي ظلم أو ابتزاز أو اعتداء من قبل السلطات العثمانية أو مواطنيها[١]، ومن العوامل التي دفعت الشاه للقيام بالزيارة في ذلك التوقيت تحديداً دون سواه هو وجود ادارة عثمانية قوية في الولاية ممثلة بالوالي مدحت باشا، لان ادارة الولاية القوية كانت تشكل ضمانة لسلامة الشاه ومرافقيه خلال مدة وجوده في الولاية، فضلاً عن قدرة تلك الادارة على تهيئة الاجواء والمراسيم التي تليق باستقباله. اما دوافع الحكومة العثمانية بالموافقة على الزيارة والترحيب بها هو لتامين الحدود مع إيران من انتهاك العشائر المتنقلة والعصابات المسلحة التابعة لها وتجاوزاتها على الارواح والممتلكات التابعة للحكومة العثمانية، فضلاً عن رغبة الحكومة العثمانية بتحسين علاقتها مع إيران [٢].

٢- تحضيرات الزيارة :

وافقت الحكومة العثمانية على زيارة الشاه، وابلغت الصدارة العظمى حكومة الولاية بان تستعد للزيارة وتوفر مستلزماتها، فشرعت الولاية ممثلة بالوالي بالتحضير لها قبل وصول الشاه بأكثر من ستة اشهر، فاخذ مدحت باشا يستعد لاستقبال الشاه بكل جهده، فقام بوضع ترتيبات الاستقبال والمتمثلة بإيفاد مراسل جريدة الزوراء[٣] إلى إيران، ليزود الجريدة بأخبار مسيرة ركبه الذي كان من المقرر ان ينطلق من طهران، فقامت الجريدة بتغطية اخبار الزيارة طوال ستة أشهر التي سبقت الزيارة، كما اهتمت حكومة الولاية بإجراء الاستعدادات للاستعراض العسكري

---

(١) سعدي، منال لؤي، البياتي، أحمد كاظم، العلاقات الإيرانية - العثمانية واثرها على اوضاع العراق الاقتصادية ١٨٤٨ - ١٨٩٦، ص٢٢٥ - ٢٢٦.

(٢) النجار، جميل موسى، المصدر السابق، ص٢٤٨ - ٢٥٦.

(٣) هي الجريدة الرسمية لولاية بغداد. كانت تصدر بإشراف مكتوبجي الولاية، وصدر العدد الأول منها في ١٥ حزيران ١٨٦٩م، وكانت تصدر مرة واحدة بالأسبوع، واعتباراً من العدد (٥٢) بدأت تصدر مرتين بالأسبوع، وكانت تصدر باللغتين التركية والعربية، وتولت نشر اخبار الولاية تحت عنوان (**مواد خصوصية**)، واخبار الدولة العثمانية وباقي ولاياتها تحت عنوان (**مواد عمومية**)، والاخبار الدولية تحت عنوان (**حوادث خارجية**)، فضلاً عن مقالات وتعليمات رسمية وتعريب لبعض القوانين. للمزيد من التفصيل ينظر: النجار، جميل موسى، الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الولي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ - ١٩١٧م، ص٣٨٥ - ٣٨٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

فاستقدمت الولاية قطعات من الفيلق الرابع[١] للاشتراك مع الفيلق السادس في المراسيم العسكرية الخاصة باستقبال الشاه منذ مطلع تموز اي بعد شهر من الاعلان عن الزيارة، وربما حرص العثمانيون على الاستعراض كرسالة تشير إلى قوة جيشهم وامتلاكه الاسلحة الحديثة[٢]، وقام مدحت باشا بتشييد القصر الناصري في متنزه النجيبية[٣] لإقامة الشاه[٤]، وارسل مقاييس غرف القصر وقاعته الواسعة إلى معامل فينا لصنع الاثاث المناسب له من طراز لويس الخامس عشر[٥]، كما ارسلت الحكومة المركزية في اسطنبول بعض الاثاث والادوات الخاصة بالضيافة ومظلة أُعدت خصيصاً ليقف الشاه في ظلها اثناء مراسيم الاستقبال في ميدان باب الأعظمية[٦]، كما شيد مدحت باشا جسراً ربط الجانب

(١) كانت فيالق الجيش العثماني ومناطق قياداتها موزعة بالشكل الاتي:
الفيلق الأول: (**برنجي اوردو همايوني**)، ومقره اسطنبول، وشمل ولايات قسطموني وأنقرة وبروسة.
الفيلق الثاني: (**يكنجي اوردو همايوني**)، ومقره أدرنة.
الفيلق الثالث: (**اوجنجي اوردو همايوني**)، ومقره سلانيك.
الفيلق الرابع: (**درد نجي اوردو همايوني**)، ومقره ارزنجان.
الفيلق الخامس: (**بشنجي اوردو همايوني**)، ومقره دمشق، وشمل ولايات بلاد الشام الثلاثة (**حلب وسورية وبيروت**) ومتصرفية القدس ودير الزور وولاية ادنة.
الفيلق السادس: (**التنجي اوردو همايوني**)، ومقره بغداد، وشمل ولايات العراق (**بغداد والموصل والبصرة**) وشبه الجزيرة.
الفيلق السابع: (**يدنجي اوردو همايوني**)، ومقره اليمن.
للمزيد من التفصيل ينظر: حقي (قول اغاسي)، عثماني اردوسي أحوال وتنسيقات عسكرية سي، (استانبول: ١٣٢٥هـ)، ص١٥٧.

(٢) النجار، جميل موسى، العلاقات العثمانية الإيرانية، ص٢٥٩ - ٢٧٤.

(٣) كان ذلك المتنزه بستاناً لوالي بغداد نجيب باشا (١٨٤٢ – ١٨٤٩ م)، وكان يسمى بـ (**النجيبية**)، كما أُطلق عليه (**المجيدية**)، وكان يقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة، ولقد اهتم به مدحت باشا فصار متنزهاً لأهل بغداد يتمتعون بنسيمه وهوائه وأزهاره النضرة. للمزيد من التفصيل ينظر: العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ص٢٣.

(٤) سركيس، يعقوب، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، القسم الثالث، ص١٥١.

(٥) الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص٢٧٠ – ٢٧١.

(٦) النجار، جميل موسى، العلاقات العثمانية الإيرانية، ص٢٨٤- ٢٨٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الشرقي **(الرصافة)** بالجانب الغربي **(الكرخ)** وزينه لكي يمر عليه موكب الشاه أثناء زيارته لبغداد، ليحل محل الجسر الخشبي الذي كان موجوداً آنذاك، والذي كان لا يصلح للعبور عليه، وتم افتتاح الجسر الجديد في أواخر تشرين الثاني عام ١٨٧٠م[١]، كما أبدت السلطات العثمانية في ولاية بغداد تساهلاً أمام دخول الزوار الإيرانيين قبيل وصول الشاه للولاية وخلال زيارته، كمؤشر على ترحيب السلطات العثمانية به، مما دفع بعدد كبير من الإيرانيين قُدّر عددهم بـ (٢٠,٠٠٠) زائر إلى دخول الولاية، الأمر الذي دفع السلطات العثمانية إلى تجاوز إجراءات الحجر الصحي معهم في المناطق الحدودية، مما أدى إلى تفشي وباء الكوليرا **(الهيضة)** في بغداد ومدن الفرات الاوسط والجنوبي[٢]، كما أرسل السلطان عبد العزيز[٣] كمال باشا وزير الاوقاف واحد اعضاء مجلس شورى الدولة موفداً عنه إلى الولاية قبل وصول الشاه بشهر لاستقباله[٤].

اما تحضيرات الحكومة الإيرانية للزيارة فتمثلت بتسوية الطرق من طهران إلى حدود ولاية بغداد لتسهيل مرور موكب الشاه عليها، وإصلاح التلغراف الذي تم مده قبل اعوام عدة من كرمنشاه

---

(١) الحميداوي، بان راوي شلتاغ، جسور ولاية بغداد بين التشييد والاصلاح ١٨٦٩-١٩١٧م، ص٣٧؛ عبد النبي، أحمد عبد الواحد، التخطيط العمراني والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلكي ١٨٥٢ – ١٨٥٧ م، ص٧٨.

(٢) الجميلي، قاسم، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني الاخير ١٨٥٠ – ١٩١٨، دراسة في ضوء وثائق وارشيفات الخارجية والصحة الامريكية والبريطانية وارشيفات دولية اخرى، ص١٤٠ – ١٤١.

(٣) سلطان عثماني، ولد عام ١٨٣٠م في اسطنبول. تولى الحكم عام ١٨٦١ م، وامتاز عهده بكثير من الإصلاحات التي تمت على يد صدريه محمد أمين عالي باشا وفؤاد باشا، والمعروف عن عبد العزيز بانه السلطان العثماني الوحيد الذي قام بزيارات سياسية خارجية إلى مصر والمانيا وفرنسا وبريطانيا، لكن تأزم مركزه بعد ان عجز عن التصدي لازمات التمرد وحركات الانفصال التي واجهت الحكومة العثمانية، كما ان تقربه إلى روسيا اثار الدول الغربية عليه، فضلاً عن سياسة الاسراف والتبذير التي افقدت حكومته مكانتها بسبب عجزها عن تسديد ديونها، مما ادى إلى خلعه عام ١٨٧٦م، وتوفي بعدها بأربعة أيام، وقيل انه انتحر وقيل قتل. للمزيد من التفصيل ينظر: سركيس، سليم، كتاب سر مملكة، ج١، ص٥٠ – ٥١؛ باتريك، ماري ملز، سلاطين بني عثمان، ص٤٤- ٧٦.

(4) BOA , I. DH , 625/43482 , 3-1 , 1286.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

إلى خانقين، وخياطة خيام موكب الشاه من قماش الكشمير والحرير، وعمل أعمدة الخيام من الفضة الخالصة، واستعمال الذهب والمجوهرات بكثرة في صناعة السروج واللجام والادوات، كما صدرت الأوامر لأفراد حماية الموكب بخياطة الثياب المزينة بالذهب وتذهيب لوازم الخيول والالتزام بنظافة الخيام وترتيبها ترتيباً جيداً، وتوزيع الملابس الفاخرة على الجنود والفرسان، وصناعة هوادج للنساء[١].

٣- مرافقو الشاه :

رافق الشاه خلال زيارته للعتبات المقدسة عدد كبير من الأشخاص[٢]، إذ اشار لوريمر إلى أن عددهم كان (٢٠,٠٠٠) شخص منهم (٦,٠٠٠) شخص حاشيته الشخصية[٣]، بينما اشار يوسف كمال بك حتاته إلى أن عددهم تجاوز (١٠,٠٠٠) شخص[٤]، وذكر علي الوردي أن عددهم تجاوز (١٠,٠٠٠) شخص فضلاً عن (١٥,٠٠٠) دابة[٥]، لذا كلفت زيارة الشاه خزينة الولاية مبلغاً كبيراً وصل إلى (٣٠,٠٠٠) ليرة[٦].

أما في ما يتعلق بالدبلوماسيين الذين رافقوه خلال رحلته من طهران أو الذين التحقوا بموكبه في ما بعد فكان

---

(١) النجار، جميل موسى، العلاقات العثمانية الإيرانية، ص٢٦٧، ٢٧٠- ٢٧١.

(٢) هم كل من الدة الشاه مهد عليا، واخته عزت الدولة، وجميع زوجاته وستة من بناته وتابعيهم، والمشرف على المعسكر حسام السلطنة وخدمه، ووزير الخارجية ميرزا سعيد خان وخدمه، ومعير الممالك وابنه وزوجته وحريمه الخاص، ورئيس التشريفات زهير الدولة وخدمه، ويحيى خان وزوجته وخدمه، وباشا خان أمير الملك وخدمه، واغا علي امين الهوزار وخدمه، وحامل اختام الملك علي رضا خان، ورئيس الحرس الملكي محمد مهدي خان وزوجته، وأمير الخلفت، وحاجي حسين خان امير اوتومان ومعه (١٥٠) فارساً، وكامير علي خان ومعه (١٠٠) فارس، (١,١٠٠) جندي من الفرقة القزوينية، و(٢٥٠) جندياً من فرقة النورست، و(٢٥٠) جندياً من فرقة الديمافند، و(٦٠) من رجال المدفعية، و(١٢) مدفعاً، والحرس الملكي، وكل الخدم والتابعين الشخصيين للشاه. للمزيد من التفصيل ينظر: ج. ج. لوريمر، دليل الخليج - القسم التاريخي، ج٤، ص٢٠٩٣- ٢٠٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٩٤.

(٤) حتاته، يوسف كمال بك، الدملوجي، صديق، مدحت باشا حياته ـ مذكراته ـ محاكمته، ص٢٣٦.

(٥) الوردي، علي، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٦) حتاته، يوسف كمال بك، المصدر السابق، ص٢٣٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

أهمهم مشير الدولة حسين خان سفير إيران في اسطنبول، الذي غادر اسطنبول متوجهاً إلى بغداد، ثم غادرها بعد يومين إلى كرمنشاه ليلتحق بموكب الشاه، كما ارسل سفير روسيا في طهران أحد كتاب سره ليرافق الشاه خلال رحلته، ورافق القائم بأعمال السفارة العثمانية في طهران ناظم افندي الشاه في رحلته من طهران، كما وصل القنصل الإيراني في دمشق إلى بغداد [١].

٤- الأماكن التي زارها الشاه في بغداد وكربلاء والنجف:

بدأت حركة الشاه من طهران في ١٧ ايلول ١٨٧٠م، وكان دخوله إلى ولاية بغداد عن طريق خانقين في يوم الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني [٢] من العام نفسه، ووصل إلى بغداد في ٢٢ منه، وزار خلال وجوده فيها الإمامين الكاظمين عليهما السلام ومرقد أبي حنيفة النعمان وعبد القادر الكيلاني للتعبير عن حسن نواياه تجاه الدولة العثمانية، كما حضر الاستعراضات العسكرية التي اقيمت له في المعسكر العثماني، واستقبل خلال وجوده في بغداد عدداً من قناصل الدول الاوروبية، كما ذهب إلى المدائن وزار مرقد الصحابي سلمان الفارسي [٣] وتجول في طاق

(١) جميل موسى النجار، العلاقات العثمانية الإيرانية، ص٢٧٠.

(٢) تجدر الاشارة إلى أن الشاه استعمل التاريخ الهجري وفق مذهب الدولة القاجارية (الشيعي)، والذي يختلف عن التاريخ الهجري وفق مذهب الدولة العثمانية (السني)، فأحياناً كان الشهر الهجري يزيد يوماً أو ينقص يوماً بين الدولتين، وهذا أوجد خللاً في ضبط التاريخ بالاعتماد على التقويم الهجري لإيران، فمثلاً ذكر الشاه انه وصل إلى حدود الولاية في يوم الثلاثاء ٢١ شعبان ١٢٨٧ ه وعند مطابقة ذلك التاريخ بالميلادي فانه يقابل يوم الاربعاء ١٦ تشرين الثاني، لان ٢١ شعبان عند الدولة القاجارية يقابله ٢٠ شعبان عند الدولة العثمانية، والتاريخ الاخير يوافق يوم الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني، وهذا ما اكد عليه مدحت باشا في رسالة بعث بها إلى الصدارة العظمة في اسطنبول، لذا ارتات الباحثة الاعتماد على التاريخ المعتمد في الدولة العثمانية بالاعتماد على ايام الاسبوع التي ذكرها الشاه لضبط التواريخ. للمزيد من التفصيل ينظر:
BOA . I. DH , 625/43482 , 1-1 , 1286.

(٣) صحابي ومولى النبي محمد صلى الله عليه وآله واحد رواة الحديث النبوي، ولد عام ٥٦٨م في إيران، شهد مع الرسول الكثير من الاحداث وبعد وفاته شهد فتح إيران، وتولى امارة المدائن خلال خلافة عمر بن الخطاب. توفي سلمان الفارسي عام ٦٥٤ م في المدائن، والتي صارت تعرف باسم **(سلمان باك)** نسبة اليه، ومرقده عبارة عن بهو كبير مربع الاركان، بلغ طول كل جانب منه (٤٠) م، وهو مبني بالطابوق والجص وبابه باتجاه القبلة، وفي وجوه جدرانه عدا الشمالي منه اواوين

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

كسرى[١]، وتوجه في ٢٨ منه إلى كربلاء، وزار في طريقه إليها مرقد أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام، ليصل إلى كربلاء في ١ كانون الأول، فقام بزيارة الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، وأمر بإعمار رواق الحضرة الحسينية وقبتها المطهرة وأمر بفرشها بالسجاد الفاخر، كما زار مرقد الحر بن يزيد الرياحي، والتقى خلال وجوده في كربلاء عدداً من علمائها، وغادر الشاه كربلاء إلى النجف في ٦ منه ووصلها في اليوم التالي، وزار خلال وجوده هناك مرقد الإمام علي عليه السلام ومرقد الصحابيين مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ومسجد السهلة، واستقبل خلال وجوده في النجف عدداً من علمائها[٢]، ليغادرها في ١٣ منه إلى كربلاء التي وصلها في اليوم التالي، وبقي فيها بضعة أيام للزيارة، وفي ١٨ منه غادرها إلى بغداد، ووصلها في ٢٠ منه، وزار خلال وجوده فيها مرقد الإمامين الكاظمين عليهما السلام، وذهب مرة أخرى إلى المدائن لزيارة سلمان الفارسي والتجول في طاق كسرى[٣].

ثانياً: الطريق إلى سامراء.

قرر الشاه التوجه إلى سامراء[٤]

للزائرين، وفي الجانب الشمالي قبة معقودة قديمة البناء، ومما يلي الراس عمامة خضراء كبيرة ملفوفة على ثلاثة اعواد، وفي اعلى باب الحرم مكتوب الحديث المشهور (**سلمان منا أهل البيت**). للمزيد من التفصيل ينظر: حرز الدين، محمد، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء، ج١، ص٣٦٣.

(١) هو أحد قصور كسرى انوشروان. يقع جنوب بغداد في مدينة طيسفون في المدائن، وفي وسط القصر ايوان كسرى أي قاعة عرش كسرى، وعلى جدرانه رسمت معركة (**انطاكية**) التي دارت بين الفرس والروم، ووصف جمس بكنغهام (James Buckingham) الطاق بقوله: « **شكله كاملاً تقريباً ويبلغ طوله مئتين وستين قدماً وارتفاعه نحو مائة قدم ومن الجهة تحتل القاعة الكبرى المعقودة ناحية الوسط ومدخلها ذو ارتفاع وعرض مساويين للقاعة ذاتها. ويبلغ عرض الطاق حوالي تسعين قدماً وارتفاعه من خط الجبهة لا يقل عن مائة وعشرين قدماً وعمقه مساو لارتفاعه** ». للمزيد من التفصيل ينظر: بكنغهام، جمس، رحلتي إلى العراق، ج٢، ص١٠٦.

(٢) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ص١١٧–١٨٢.

(3) BOA , I. DH , 625/43482 , 1-1 , 1286.

(٤) قضاء مرتبط ادارياً بلواء بغداد ضمن ايالة بغداد وشهرزور، وفي عام ١٨٥٣م رفعت درجته الإدارية إلى لواء مرتبط بايالة بغداد وشهرزور، وارتبطت به اقضية (**سامراء وتكريت وإمام دور والدجيل وزبيد**)، وفي عام ١٨٦٩م

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

لتكون المحطة الأخيرة له في تلك الزيارة، فغادر بغداد في يوم الأحد المصادف ٢٥ كانون الأول نحو سامراء[١]، وكان من المقرر نصب مخيمه في (**ينكيجة**)[٢]، وهي قرية تابعة للأعظمية، لكن غُيّر الموقع إلى (**راد خالة**)، وقرر الشاه التحرك عن طريق النهر؛ لأنه وجده أكثر راحة له، أما الحرم وباقي القافلة فتقرر ان يتحركوا براً، فركب الشاه الزورق للوصول إلى الباخرة التي كانت بانتظاره مع مرافقيه، وانتظروا قليلاً فيها حتى وصل مدحت باشا، وهناك جاء عباس ميرزا إلى الشاه وطلب منه اذن المغادرة إلى إيران، فأذن الشاه له وغادر راكباً القفة[٣]، وتناول الشاه ومرافقوه الغداء في الباخرة التي استغرقت خمس ساعات حتى تحركت إلى وجهتها[٤].

مرت الباخرة التي أقلت الشاه ومرافقيه بضفاف نهر دجلة، وأشار الشاه إلى أن الجانب الأيمن[٥] من النهر كان أكثر

خفضت درجته الإدارية إلى قضاء ارتبط إدارياً بلواء بغداد، والحقت به ناحيتان هما (**تكريت والدجيل**)، وفي عام ١٨٨٠ م ألغيت ناحية الدجيل بعد إنزال درجتها إلى قرية ارتبطت بمركز قضاء سامراء، وبقيت تكريت الناحية الوحيدة المرتبطة به حتى عام ١٩١٧م، أما القرى التي ارتبطت بقضاء سامراء فهي (**تكريت «غير الناحية» والدجيل وسميكة وإمام دور وبلد**). ان سامراء من المدن العراقية القديمة التي بناها المعتصم بالله عام ٨٣٥ م على الجانب الشرقي من دجلة، وقد اختلف المؤرخون واللغويون في أصل كلمة سامراء، إلا أن هناك إجماعاً على أن الكلمة مشتقة من (**سر من رأى**) يوم كانت المدينة عامرة ومزدهرة، ثم صارت (**ساء من رأى**) لما تهدمت وتقوضت. للمزيد من التفصيل ينظر: السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ مدينة سامراء، ج١، ص١٧ – ٢٥؛ المنصوري، سامي ناظم حسين، سامراء في السالنامات العثمانية دراسة في أوضاعها العامة ١٨٤٩ م – ١٩١٧ م، ص٢٥ – ٢٨.

(1) BOA , I. DH , 625/43482 , 3-1 , 1286.

(٢) لم يكن يقصد الشاه بها قرية ينكيجة التركمانية التابعة لناحية طوزخرماتو آنذاك، بدليل اشارة الشاه إلى انها من توابع الأعظمية، فضلاً عن بعد المسافة بين بغداد وينكيجة التابعة لطوزخرماتو.

للمزيد من التفصيل ينظر: رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ص٨٢ – ٨٣.

(٣) هي عبارة عن اغصان مجدولة، كان يشد بعضها إلى بعض بإحكام، وهي مغلفة بالجلد والقماش من الداخل، وكان يُستعان بالمجاذيف لتسييرها في الماء. للمزيد من التفصيل ينظر: بطاطو، حنا، العراق، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية، الكتاب الأول، ص٢٦٤.

(٤) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٥) يقصد به (**جانب الرصافة**).

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

إعماراً من الجانب الأيسر[١]، وان سكانه كانوا يأخذون الماء من النهر عن طريق النواعير[٢]، وان العوائل تنتشر في بساتينه، أما الجانب الأيسر من جهة الإمامين الكاظمين عليهما السلام فكان أقل إعماراً وبساتين، وسكانه ونواعيره قليلة، وقام مدحت باشا بإطلاق النار على مجموعة من طيور الماء التي كانت تسبح بكثرة في النهر فأصاب واحدة منها، فأُوقفت الباخرة وذهبت إحدى الزوارق وجلبتها، وشاهد الشاه الحاج شهاب الملك مع خيالته يسيرون على ضفة النهر، وبعد مسافة شاهد الشاه سياجي واقا وجيهي وميرزا عبد الله وباشي غلام بجة ومملي وهم يعدون على أحصنتهم على ضفة النهر، وكان الدراج ينتشر بكثرة على ضفاف النهر والناس تصطاد، وكان هناك عدد من الخنازير. كانت رحلة الشاه إلى المخيم طويلة، قُدم خلالها للشاه ومرافقيه الطعام والشراب، وعند الغروب لاح لهم المخيم، وكان منصوباً في مكان جيد عند ضفة النهر، وكان مضاء بالفوانيس، وقبل ان تصل باخرة الشاه إلى المخيم لاحت لهم جزيرة طويلة، وبعد ان اجتازوها صار النهر عريضاً، فابتعدت الباخرة عن خيمة الشاه كثيراً وحل الظلام، لذا نزل الشاه من الباخرة واستقل زورقاً برفقة الوالي وامين السلطان[٣] ومشير الدولة، ثم ترجل منه وذهب للخيمة التي أُعدت له،

(١) يقصد به (**جانب الكرخ**).

(٢) استعمل الدولاب (**الناعور**) في ري الأراضي الزراعية من خلال قيام الدواب بتحريك الدولاب ليدور فيسقي الأراضي الزراعية. للمزيد من التفصيل ينظر: فهمي، احمد، تقرير حول العراق، ص١٣٤.

(٣) هو اغا إبراهيم، سياسي إيراني، وهو من اصل ارمني من أهل سلماس. اظهر حنكة وذكاء في مقتبل حياته مما اهله لتولى منصب الصدر الأعظم خلال حكم ناصر الدين شاه، ولقب بـ (**امين السلطان**) عام ١٨٦٩م، ورافق ناصر الدين شاه في زيارته للعتبات المقدسة عام ١٨٧٠م، وصار عضواً في مجلس شورى الدولة عام ١٨٧٧م، واشرف على عدد من الادارات والوزارات بشكل تدريجي. اهتم آغا إبراهيم مثل معظم رجال إيران طوال حياته بأمرين هما كسب المال والحفاظ على مركزه، ووصف اغا إبراهيم بانه كان غير متعلم لكنه كان ذكياً للغاية ونشيطاً ومجتهداً وأنيقاً ومنظماً وحكيماً ومتواضعاً وهادئاً ومسؤولاً، ووصفه اللورد كرزن (Curzan) بقوله: «**أمين السلطان رئيس الوزراء هو من أفضل وزراء إيران رغم أنه يبلغ من العمر ٣٦ عاماً، كان يدير الجزء المهم من الشؤون السياسية**». توفي اغا إبراهيم عام ١٨٨٣م، وانتقل لقبه الشرفي (**أمين السلطان**) إلى ابنه الثاني علي اصغر. للمزيد من التفصيل ينظر: بامداد، مهدى، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري، جلد اول، ص٢ – ٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وجلس عند بوابتها وتناول العشاء ثم خلد إلى النوم[١].

توجه الشاه في صباح اليوم التالي الاثنين ٢٦ منه إلى الباخرة برفقة الوالي ومشير الدولة وباقي مرافقيه، وجلسوا فيها وتناولوا طعام الغداء، ثم تحركوا ومروا بعدد من القرى التي اشار الشاه إلى انها كانت غير متصلة مع بعضها البعض، فمروا بقرية **(المنصورية)**[٢]، ووصفها الشاه بقوله: «**وكانت قرية عامرة جداً، وفيها الكثير من بساتين النخيل**»، ثم مروا بقرية **(السعدية)**[٣]، وبعدها وصلوا إلى قرية **(قزانية)**[٤] التي نصب فيها مخيم للشاه، فنزل الشاه هناك وصلى، وبعدها ركب الزورق برفقة عرفانجي والمصور[٥] وسياجي وحسين القهوجي، وذهبوا إلى الضفة الأخرى من النهر المقابل للمخيم، وترجل الشاه هناك وتجول بعض الوقت ثم عاد للزورق، وتحركوا إلى أعالي النهر ثم أسفله، وشاهد الشاه خادمات الحرم

(١) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص١٩٩.

(٢) لم يكن يقصد الشاه بها قرية منصورية الجبل المرتبطة بمركز ناحية الخالص التابع لقضاء خراسان التابع للواء بغداد مركز الولاية، لأنها في طريق اخر بعيد عن طريق سامراء. للمزيد من التفصيل ينظر: المنصوري، سامي ناظم حسين، المعجم الكبير، ص٤٣١.

(٣) لم يكن يقصد بها الشاه ناحية السعدية الملحقة بقضاء خانقين التابع للواء بغداد مركز الولاية، لأنها كانت تدعى آنذاك (قزلرباط)، وتسميتها بالسعدية هي تسمية متأخرة، فضلاً عن بعدها عن طريق سامراء. للمزيد من التفصيل ينظر: المنصوري، المصدر نفسه، ص٣٦٢ – ٣٦٣.

(٤) لم يكن يقصد الشاه بها ناحية قزانية التابعة لقضاء مندلي التابع للواء بغداد مركز الولاية، لأنها بعيدة عن طريق سامراء. للمزيد من التفصيل ينظر: المنصوري، المصدر نفسه، ص٣٦١.

(٥) كان ناصر الدين شاه مولعاً بجمع الصور الفوتوغرافية والتقاطها منذ صغره، فافتتح في قصره استوديو كامل للتصوير الفوتوغرافي في سابقة فريدة من نوعها، واختار الشاه المصور الروسي انطون سيفريوغين (Anton Sever-ugin) لتصويره واعجب بإدائه، ومنحه لقباً سامياً تكريماً له، ورغم حب الشاه للمصور الروسي وثقته به الا انه رفض ان يلتقط صوراً لنساء القصر، لذا اقتصر عمله على التقاط الصور للشاه وضيوفه من كبار المسؤولين الإيرانيين والاجانب، تاركاً حق تصوير نساء القصر للشاه، واللاتي كان يعمل بنفسه على تحميض صورهن، كما كان يخبئها في مكتبة خاصة كرسها لإرشيفه من الصور. للمزيد من التفصيل ينظر: الشبكة المعلوماتية الدولية :
-https://arabic.rt.com/society/883118

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وهن يتجولن على ضفة النهر[١].

تقرر ان يتحرك الشاه ومرافقوه إلى خان نجار في يوم الثلاثاء ٢٧ منه، لكنه توجه صباح ذلك اليوم وقبل مغادرة قزانية مع مرافقيه والصقّارين والخيالة إلى الصحراء للصيد في منطقة كان يكثر فيها الزرع، فاطلق مرافقوه صقراً، واطلق الشاه صقره **(يلدرم)**[٢]، واطلق خادم امين الخلوة صقراً فهرب الدراج إلى الزرع، وظهر من بين الزرع خنزير فتراجع بعض الخيالة إلى الوراء، ولم يستطيعوا ان يفعلوا شيئاً، وكان يقع أمام تلك المنطقة كثيفة الزرع مستنقع كبير، وفي الجهة الأخرى أرض كانت تكثر فيها المرتفعات والمنخفضات، فتجول الشاه برفقة حسام السلطنة[٣] والخدم على أمل العثور على دراج، فواجهتهم صحراء قاحلة ليس فيها واحات، وهبت رياح باردة، فطلب الشاه من أمين السلطان الذهاب إلى الباخرة لينتظروه هناك ويحضروا له طعام الغداء، ثم توجه الشاه إلى الباخرة مع مرافقيه، وتناولوا الغداء وقرأ له عرفانجي الصحف، والتقط المصور لهم بعض الصور، وأشار الشاه إلى المنطقتين الواقعتين على الضفة اليمنى واليسرى من النهر بانهما كانتا عامرتين ببساتين النخيل والعشائر منتشرين هناك، وكانوا يستخرجون الماء من النهر بالنواعير، وعلى كل حال تحركت باخرته من ضفة النهر اليمنى، وتأخر وصول الشاه إلى المخيم الذي نصب له على ضفة النهر في **(خان نجار)**[٤] إلى العصر بسبب تعرجات النهر

(١) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٢) لفظة تعني الصاعقة.

(٣) هو مراد عباس ميرزا، سياسي إيراني، ولد عام ١٨٢٢ م، وهو عم ناصر الدين شاه والشخصية الثانية بعده. شغل مناصب عدة منها حكم ولايات مختلفة، وقام بقيادة حملة لاحتلال هراة عام ١٨٥٦ م بعد محاصرتها مدة ستة اشهر، كما رافق الشاه في رحلته لزيارة العتبات المقدسة في ولاية بغداد عام ١٨٧٠م، وكان مسؤولاً عن امن معسكر الشاه وحمايته، وفي عام ١٨٧١م عُين والياً على خراسان فضلاً عن ولاية يزد، وفي العام نفسه اسندت له ولاية اصفها عوضاً عن يزد، كما رافق الشاه في رحلته إلى اوروبا عام ١٨٧٣م، وفي رحلته إلى الحج خلال المدة (اب ١٨٨٠ – مايس ١٨٨١م) والتي دونها في مذكرات بعنوان **(رحلة مكة ١٨٨٠ – ١٨٨١م)**، وكُلف بحكومة كردستان وكرمانشاه عام ١٨٧٧م. توفي مراد ميرزا عام ١٨٨٢م. للمزيد من التفصيل ينظر: سبهر، محمد علي، ناسخ التواريخ قاجاريه، جاب جشميد كيان فر، ص٧٩.

(٤) خان يقع على طريق سامراء، وله اسوار عالية، ويبعد عن ينكيجة (٢٨,٥) كم وعن

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الكثيرة، فدخل الشاه الخيمة وصلى، ثم اخذ يراقب العشائر الموجودة في ذلك الجانب مثل آلبوفراج[١] والخزرج[٢] والسعود[٣] والجبور[٤]، وأشار الشاه إلى أن موكبه واجه مشكلة ندرة الطعام والاعلاف في خان نجار[٥].

تحرك الشاه باتجاه سامراء في اليوم التالي اي الاربعاء المصادف ٢٨ منه، وشاهد العشائر التي كانت تنتشر على جانبي الطريق، وبعد ان قطع مسافة شاهد على الجهة اليمنى قلعة خربة ولكن جدرانها وأبوابها كانت لا تزال موجودة وأشار إلى أنها كانت تدعى **(جاليسية)** أو **(جالوسية)**[٦]، وذكر أن من قام ببنائها هارون الرشيد، وقبل أن يصل إلى القلعة رأى خاناً يقع بالقرب من النهر اسمه

سامراء (٣٤) كم. للمزيد من التفصيل ينظر: العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٨ – ٢٩.

(١) هم من عشائر العزة، انفصلت عنها منذ مدة بعيدة، وهم يسكنون أراضي الطريشة والضلوعية وبلد، وقسم كبير منهم في الدليم. للمزيد من التفصيل ينظر: العزاوي، عباس، عشائر العراق، ج٣، ص١٨١.

(٢) الأوس والخزرج ويعرفون بالأنصار من العشائر القحطانية، انتشروا وتفرقوا في البلدان، ومنهم مجموعة قليلة في بلد، ونخوتهم **(سناعيس)**، ومنهم في شرقي آلبوجواري وهم آلبومسار وآلبوفلاح والمعامير في سميكة، واصل نخوتهم **(نمر)** أو **(أولاد نمر)**، ومن فروعهم **(البوحيدر)** في بلد، وفروع أخرى هي اسر أكثر منها أفخاذ في الدجيل، يقال لهم **(البوسلطان)** في سميكة وأراضي شطيطة ومندلي والعنبكية والسيافية. للمزيد من التفصيل ينظر: العزاوي، المصدر نفسه، ص١٩٢ – ١٩٣.

(٣) عشيرة صغيرة ترجع إلى زوبع، وهي فخذ من افخاذ بني سعد، يزرعون في اراضي الدجيل، ويكثر بينهم الجعفرية. للمزيد من التفصيل ينظر: تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة بين الاحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، نقله إلى العربية عبد الجليل الطاهر، ص١٥٣.

(٤) عشيرة كبيرة منتشرة في ارجاء مختلفة من مدن العراق، ويتبعها بطون وافخاذ كثيرة، والقسم الأعظم منهم في اطراف بغداد، وقسم في اراضي الضلوعية واراضي الخرنينة والشرقاط والعوجة والماحوز والزاب والخابور. للمزيد من التفصيل ينظر: سامراء في مجلة لغة العرب، ص٧٦ – ٧٧.

(٥) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، صص ٢٠١ – ٢٠٣، ٢٠٦.

(٦) هكذا وردت في المذكرات، تقع آثار هذه القلعة اليوم في جنوب سامراء على مسافة من حصن القادسية، للمزيد من التفصيل ينظر: الدجيلي، كاظم، ماذا يرى اليوم في سامراء، ص١٣٧-١٣٩.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

(خان مرزاقجي)[١]. كانت التفرعات والجزر في النهر كثيرة، وعلى جهة اليمين كانت هناك جزيرة صغيرة متصلة باليابسة، ونادى رئيس الخدم نور محمد خان من أعلى الباخرة بان هناك دراجاً كثيراً، فطلب الشاه إيقاف الباخرة وذهب إلى ضفة النهر، ثم نزل مع عدد من مرافقيه مثل معير الممالك[٢] وعرفانجي وغيرهم للصيد، وبعد ذلك جمع عدداً من الحصى الجيد من ضفة النهر، ثم ركب الزورق وتوجه إلى الباخرة ثم تحركت، وشاهد الشاه بالقرب من قلعة جاليسية اثار جسر قديم كان بعض طابوقه لا يزال ظاهراً في الجهة اليمنى من النهر[٣].

استمرت باخرة الشاه بالحركة، وشاهد في طريقه اثار برج عال، وظهرت لهم جزيرة كبيرة في النهر قسمته إلى قسمين، فتوجهت الباخرة إلى الجهة اليمنى، وبعد مسافة انغرست في الطين، وكان ذلك قبل غروب الشمس بنصف ساعة، ورغم كل

---

(١) وجد خان باسم خان المزراقجي على طريق بغداد – كربلاء، ووجدت الباحثة اسم الخان نفسه في أكثر من رحلة على طريق بغداد – سامراء، واشار البعض إلى أن الاسم الوارد في تلك الرحلات خطأ، ولكن يبدو لي انه ليس هناك خطا بالاسم وان الخان الموجود بين بغداد – سامراء ايضاً كان يسمى بـ **(خان المزراقجي)**، اما سبب التشابه بالأسماء فإن من قام ببناء تلك الخانات كان أحد كبار تجار الشيعة في بغداد والذي كان يدعى مزراقجي. للمزيد من التفصيل ينظر: رحلة المنشي البغدادي إلى العراق، ص١٥٢؛ رحلة نيقولا سيوفي ١٨٧٣ بيروت – حلب – كردستان – الموصل – بغداد، ص٧٣؛ رحلة أبي طالب خان إلى العراق واوروبا، ص٢٦٤.

(٢) هو دوست علي خان بن حسين علي خان معير الممالك. سياسي إيراني، ولد عام ١٨٢١ م، كان والده صهر لفتح علي شاه، لكن دوست علي خان ليس من ابنة فتح علي شاه، بل من امرأة أخرى، وكان دوست علي خان حاكم يزد في نهاية عهد محمد شاه قاجار، وفي عام ١٨٤٨ م اي بداية حكم ناصر الدين شاه عزل من منصبه، وفي عام ١٨٥٨م، توفي والده وانتقل لقب **(معير الممالك)** اليه، وعُين وزيراً للخزانة، ولقب بـ **(نظام الدولة)**، وفي عام ١٨٧١م صار عضواً في مجلس شورى الدولة ووزيراً للمالية في العام نفسه، وتمكن حسين خان مشير الدولة في العام نفسه من اقناع الشاه بتوقيع عريضة لإقالة معير الممالك من منصبه. ووصف القنصل الامريكي في طهران بنيامين اولين (Benjamin Olin) معير الممالك بقوله: «**كان معير الممالك شخصية أنيقة وشجع الكثير من الصناعات، وقد أتقن الأسلوب، وبنى قصراً صيفياً رائعاً حول طهران والذي يمكن اعتباره من أروع المباني في العالم**». للمزيد من التفصيل ينظر: مهدى بامداد، المصدر السابق، ص٤٩٥ – ٥٠٠.

(٣) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٣– ٢٠٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الجهود التي بذلها ربان الباخرة لتحريكها الا انه عجز عن ذلك، فأرسل الشاه غلام علي خان وبعده دهباشي بالزورق إلى سامراء ليعلموا قافلة الشاه بما حدث وليجلبوا المساعدة، ثم نزل الشاه لغرفة في أسفل الباخرة، وأطلق إطلاقات نارية عدة لإيصال خبر انغراس باخرته بالطين لكن دون فائدة، فصلى وتناول العشاء، واستمر عمال الباخرة بمحاولات اخراجها، فتحركت قليلاً ثم عادت وانغرست، ووصل إبراهيم خان وغلام علي خان ومحمد علي خان مع الخيول، وكان في الباخرة عدد كبير من الخيول والركاب، فأمر الشاه بأخذ الخيول إلى خيم العشائر، واشار إبراهيم خان وغلام علي خان على الشاه بالبقاء حتى الصباح؛ لأن الليل كان حالك الظلام والهواء بارد، لكن الشاه أصر على الذهاب إلى المخيم براً، فارتدى الملابس والجزمة وغطاء الراس الافرنجي، واغلب من كان معه قرروا مرافقته، اما من فضل البقاء فهم وزير الخارجية ميرزا سعيد خان واتباعه ومعير الممالك وابنه وعلي خان ومشير الدولة والسقاؤون مع أدوات السقاية واغا حسين قلي القهوجي واغا حسن القهوجي ومسؤول الملابس اغا حسن وعبد الله الخياط واقادائي ومحمد رضا زمان بك ورضا قلي بك التفكنجي والميرزا محمد رضا أبو الشربت[١].

ثالثاً: الوصول إلى سامراء.

غادر الشاه الباخرة راكباً الزورق، وعندما وصل إلى اليابسة ركب الحصان واعطى الفوانيس إلى الخدم، وتحرك أمامه كل من إبراهيم خان وغلام علي خان ودليل عربي ليدلهم على الطريق، فتحركوا باتجاه الشمال، وشعر الشاه بالنعاس اثناء الطريق، وبعد مسافة استأذن الدليل العربي بالانصراف، فتحرك الشاه مع مرافقيه، وشاهدوا ضوءاً من بعيد، وعندما اقترب الضوء وجدوه دهباشي، وكان قد جلب الطعام والملابس للشاه، وبعد مسافة لاحت لهم في الظلام منارة المتوكل[٢] والقبة

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٤ – ٢٠٥.

(٢) يقصد بها منارة الملوية، وهي من أهم الابنية الاثرية في سامراء، شُيدت بالأصل مئذنة للمسجد الجامع الذي بناه المتوكل بالله بين عامي (٨٤٨ – ٨٥٢م) غرب سامراء، والمئذنة الملوية جاء اسمها من شكلها الاسطواني الحلزوني المبني من الطابوق المفخور، ويبلغ ارتفاعها (٥٢)م، وترتكز على قاعدة مربعة ضلعها (٣٣)م، وارتفاعها ثلاثة امتار، ويعلوها جزء اسطواني مكون من خمس طبقات تتناقص سعتها بالارتفاع، ويحيط بها من الخارج سلم حلزوني بعرض مترين، يلتف حول بدن المئذنة

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

المطهرة للإمامين العسكريين عليهما السلام[١]، ثم وصلوا إلى سور سامراء[٢] ووصفه الشاه: «**ويبدو انه سور متين مبني من الطابوق**»، فساروا بمحاذاته إلى الاسفل، ووصلوا إلى المخيم الذي نُصب للشاه على ضفة النهر، فدخل الشاه الخيمة وتناول اللالنكي ودخن الاركيلة، وأشار الشاه في مذكراته إلى أن مدحت باشا أهداه في ذلك اليوم بندقية من نوع (**كارنكي**) احادية السبطانة ذات اطلاقات نحاسية تلقم من الجانب، وكانت تطلق عشرة اطلاقات في كل مرة بشكل متتابع[٣].

نهض الشاه في صباح يوم الخميس المصادف ٢٩ منه، وكان يشعر بالكسل بسبب قلة نومه في الليلة السابقة، وتناول الغداء في المخيم، وكان يسمع وهو في خيمته معاناة الناس بسبب مشكلة ندرة الاعلاف والاطعمة، والتي عانى الناس في موكبه منها كثيراً، إذ لم يكن من الممكن الحصول على حمل التبن الا بـ (٢٠) توماناً، واشار الشاه إلى أن الوالي بقي في الباخرة ولم يأت خوفاً من مطالبته بالطعام والاعلاف، فجاء نائب الوالي شاكر بك ومشير الدولة وحاولا حل المشكلة لكن دون جدوى،

بعكس اتجاه عقارب الساعة، ويبلغ عدد درجاتها (٣٩٩) درجة، وفي اعلى القمة طبقة اطلق عليها اسم (**الجاون**)، والتي كان يرتقيها المؤذن ليرفع عندها الاذان. للمزيد من التفصيل ينظر: سامراء في مجلة سومر، ج١، ص١١٩ – ١٢٤؛ حلمي، هشام عبد الستار، عبد الستار، سيف الدين هشام، جمالية التناسب في العمارة الإسلامية في العراق، المآذن الملوية انموذجاً، ص٤٨٠ – ٤٨٢.

(١) ضم الضريح قبر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام وقبر السيدة حكيمة بنت الإمام محمد الجواد والسيدة نرجس زوجة الإمام الحسن العسكري وام الإمام المهدي عليهم السلام. للمزيد من التفصيل ينظر: السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، دليل سامراء، ص٢٥.

(٢) تعرضت مدينة سامراء إلى الخراب بعد انتقال الخلافة العباسية منها إلى بغداد عام ٨٩٢ م، ثم بدأت بالظهور بعد ان قام الناس بتشييد المنازل حول مرقدي الإمامين العسكريين عليهما السلام، وفي عام ٩٤٤ م وسع ناصر الدين الحمداني المدينة واحاطها بسور عُد أول سور احاط بسامراء لحمايتها من الاعتداءات الخارجية، وجُدد السور مرات عدة. كان سور سامراء ضخماً ومتيناً، وبلغ طول محيطه كيلومترين، وتراوح قطره بين (٦٨٠ – ٧٨٠ م)، وارتفاعه سبعة امتار وسمكه متراً، وبني بمادة الاجر والجص، وللسور اربعة ابواب وهي (**القاطول وبغداد والناصري والملطوش**)، كما زود بـ (١٩) برجاً. للمزيد من التفصيل ينظر: الميالي، رجوان فيصل، سور مدينة سامراء القديم دراسة تاريخية اثارية، ص١٧٩ – ١٨٩.

(٣) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٥ – ٢٠٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وفي ذلك اليوم وصل الاشخاص الذين كانوا قد بقوا في الليلة السابقة في الباخرة. توجه الشاه بعد تناول طعام الغداء إلى زيارة مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام، فدخل المدينة من بوابة السور المواجهة للمخيم، وشاهد خراب أغلب اجزاء السور الداخلي، اما داخل السور فكانت بعض الأسر تسكن هناك وبيوتهم مبنية من الطابوق المأخوذ اغلبه من طابوق ذلك السور الخرب، وكانت ازقة مدينة سامراء ضيقة جداً، وبلغت عدد الأسر التي كانت تسكن داخل السور حوالي (٣٠٠) أسرة[١].

دخل الشاه الصحن وشاهد القبة التي قام بتغليفها بالذهب سابقاً [٢] بواسطة الشيخ عبد الحسين الطهراني[٣]، ووصفها قائلاً: «**قبة جميلة وهندستها رائعة، وهي قبة كبيرة احتاجت إلى كمية كبيرة من طابوق الذهب**»، ووصفها في موضع اخر بقوله: «**تذهيب القبة المطهرة كان من أعمالنا ويا لها من قبة ذهبية رائعة**». اما المرقد فضم ثلاثة صحون، اثنان كبيران والثالث أصغر، والتي قام الشاه بتعميرها

(١) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(٢) اشار البلداوي إلى أن الشاه قام عام ١٨٦٦ م بترصيف المرقد بالرخام بإشراف وكيله عبد الحسين الطهراني، وانه تبرع لتذهيب القبة بـ (٧٢,٠٠٠) طابوقة ذهبية، ونقش اسم الشاه عليها، فشيدت القبة عام ١٨٦٩ م، وصارت من اكبر قباب العالم الإسلامي، إذ بلغ ارتفاعها (٤٦) م ومحيطها (٦٨) م وقطرها (٢٢) م و(٤٣) سم، وأرسل ما زاد منه لأكساء قبة الكاظمين عليهما السلام. للمزيد من التفصيل ينظر: البلداوي، اياد عيدان، تاريخ الولاء في سامراء، ص٧٠.

(٣) هو عبد الحسين بن علي الطهراني الحائري. علم فقيه أصولي أديب، ولد في طهران، وهاجر منها إلى النجف لطلب العلم، ودرس فيها على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ مشكور الحولاوي والشيخ عيسى زاهد وصاحب الجواهر، وعاد بعد اجازته إلى طهران، وصارت له مكانة مرموقة لدى الشاه ناصر الدين، ثم غادر طهران إلى كربلاء عام ١٨٦٤ م مع عائلته وسكن فيها، ولقب بـ (**شيخ العراقين**)، وفوضه الشاه بإعمار المراقد المقدسة في كربلاء والكاظمية وسامراء، وكان الطهراني جامعاً للكتب ولاسيما المخطوطة منها، لذا امتلك مكتبة نفيسة اوقفها، وقد تلف قسم منها وتفرق الباقي، وله عدد من المؤلفات منها (**طبقات الرواة**) و(**رسائل وكتب في الرجال**). توفي عبد الحسين الطهراني في ٢٥ كانون الأول ١٨٦٩ م في الكاظمية، ونقل جثمانه إلى كربلاء ودفن فيها. للمزيد من التفصيل ينظر: حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، ص٣٤ - ٣٦؛ آل بحر العلوم، محمد صادق، الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، ج١، ص٥٠٠-٥٠٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

جميعها وإكساء واجهة الاطواق بالقاشاني بواسطة الشيخ عبد الحسين الطهراني ايضاً. جاء السيد علي كليدار المرقد وبرفقته (٣٠) شخصاً من خدمة الضريح حاملين الأعلام وجميعهم من السنة، واخبر الكليدار الشاه بانه شيعي، ووصف الشاه الكليدار بقوله: «**وهو شخص لحيته سوداء بشكل المحراب، ووجهه ابيض، وحاجباه سوداوان وعيناه شهلاوان**»، وأشار الشاه إلى أن الشيعة الموجودين في سامراء كانا الشيخ محمد الطهراني والآخوند الميرزا محمد باقر السلماسي[١]، واللذان سكنا سامراء منذ مدة طويلة[٢].

دخل الشاه الرواق ثم المرقد، وقرأ الزيارة تحت القبة الشريفة، ثم ذهب إلى داخل الضريح وطاف بالمرقدين، بعدها خرج وزار حليمة خاتون، وصلى الظهر والعصر في منطقة الراس، ثم ذهب إلى مقام الإمام محمد المهدي عليه السلام[٣]، وكانت قبته مكسوة بالكاشي، وأشار الشاه إلى أن من قام ببنائها حاكم كرمنشاه الامير محمد علي ميرزا، ووجد تحت القبة مسجداً مبيضة جدرانه بالجص الناعم، وفوق الجدران ذكريات كثيرة كتبها الناس، وكان هناك باب يؤدي إلى السرداب الذي غاب الإمام المهدي عليه السلام منه، ويتم النزول إليه من سلم تكون من (٢٠) درجة، وفي اسفله ساحة صغيرة سقفها واطئ، ومنها مدخل إلى ساحة أخرى سقفها واطئ ايضاً، وهي ساحة ملتصقة بالجدار وعلى شكل محراب يتدلى منه مصباح، والمحراب

---

(١) هو ميرزا محمد باقر بن زين العابدين السلماسي الكاظمي. عالم جليل ورع تقي. قرا على الشيخ محمد علي بن مقصود علي المازندراني والشيخ عبد الحسين الطهراني والشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي، ومن أجلة اصحابه العلامة الطباطبائي والسيد مهدي بحر العلوم النجفي. تصدى السلماسي لتعمير مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام عن طريق عبد الحسين الطهراني. توفي محمد باقر السلماسي في كانون الثاني عام ١٨٨٤م في الكاظمية. للمزيد من التفصيل ينظر: الخوئي، محمد امين الإمامي، مرآة الشرق موسوعة تراجم اعلام الشيعة الإمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر، مج١، ص٢٦٩.

(٢) لم يقتصر الوجود الشيعي في المدينة على هاتين الشخصيتين، الذي كان يقصده الشاه هو وجهاء الشيعة وليس العامة منهم، العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٧

(٣) هو مزار الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف لأن فيه مولده ومنه غيبته، ويزار من سرداب يسمى (**سرداب الغيبة**) امتاز بصلابة أرضه وكثرة الحصى فيه، وهو جزء من مجموعة سراديب عميقة، وتألف سرداب الغيبة من ثلاث غرف. للمزيد من التفصيل ينظر: سامراء في مجلة لغة العرب، ص٩٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

مكسو بالمرايا[١]، وأشار الشاه إلى باب خشبية قال أنها من أعمال الناصر لدين الله العباسي، ويعود تاريخها إلى عام ٦٠٦هـ، وكانت لا تزال باقية بدون أي عيوب، وجوانب الباب عليها كتابات، وهي محفورة ومنحوتة بشكل جميل جداً، وطول الباب حوالي ذراعين وعرضها كذلك تقريباً، ثم دخل الشاه إلى ساحة صغيرة جداً لم يكن من الممكن جلوس أكثر من أربعة أشخاص فيها وبصعوبة بالغة، وقد كسا المكان الشيخ محمد الطهراني وكتب اسم الشاه هناك، بعدها ذهب الشاه إلى بئر مكسو بالمرمر، وكانت فتحة البئر ضيقة تسمح بمرور شخص واحد فقط، وعمقها ذراعان وغاب الإمام المهدي عليه السلام منها، وكانت تأتي رائحة عطرة من البئر، فصلى الشاه ركعتين وجلس هناك مدة، وأمر الشيخ محمد الطهراني ان يضع شباكاً مذهباً على فتحة البئر لمنع الناس من الدخول اليه. صعد الشاه بعد ذلك إلى السطح، وشاهد القبة عن قرب ووصفها بقوله: «**بأنها لا مثيل لها**»، ومن على السطح شاهد سور سامراء وما بداخله، ووصف مدينة سامراء بقوله: «**وكانت أطراف المدينة خربة، ويبدو أنها كانت مدينة كبيرة وعظيمة، ففيها الكثير من القلاع**[٢] **ولا زالت جدرانها وأبراجها باقية إلى الان. إن آثار قلعتها وابراجها تبدو للرائي من بعيد**»، ثم نزل إلى الاسفل، وارسل إلى مشير الدولة وحسام السلطنة للتباحث معهما في مسألة توفير الطعام والأعلاف[٣].

غادر الشاه المرقد الشريف، وخرج من باب تقع في الجهة الشمالية، ومرّ في طريقه بمنزل كان ملكاً للحاج محمد صالح كبة[٤]، وهو من التجار المعروفين المقيمين

(١) أمر الشاه وكيله عبد الحسين الطهراني بعد ان فرغ من تذهيب القبة بترصيع جدران سرداب الغيبة بالمرايا ذوات الاشكال الهندسية. للمزيد من التفصيل ينظر: المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، مج٢، ص٢٠.

(٢) يقصد الشاه بالقلاع قصور سامراء.

(٣) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٧ - ٢٠٩.

(٤) هو محمد صالح بن الحاج مصطفى بن الحاج درويش كبة. علم وأديب وتاجر كبير، ولد عام ١٧٨٧م في الكاظمية، وكان على حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين، وكان على جانب عظيم من الورع والنسك، وكان محباً للعلماء والشعراء، وخصص للعلماء رواتب شهرية وسنوية من ماله الخاص، ولعب دوراً كبيراً ومهماً في النهضة العلمية والأدبية في بغداد والنجف وكربلاء، وكانت داره في بغداد والنجف قبلة يقصدها رجال العلم والأدب، لكن مزاولته للتجارة صرفه عن مواصلة دراساته واهتماماته، وله مشاريع خيرية كثيرة. توفي محمد

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

في بغداد، وقد بنى ذلك المنزل للزوار ليؤجرها لهم، ووصف الشاه المنزل بقوله: «**وهي دار لا شبيه لها في سامراء**»، وقد نزل فيها معير الممالك. ثم مر الشاه بقلعة[1] خربة مبنية من طابوق جيد وجدرانها وابراجها كانت لا تزال قائمة، ثم توجه بعد ذلك إلى الملوية ووصفها قائلاً: «**وفي الجهة الأخرى من السور وخارجه هناك برج مرتفع مثل المنارة، وهي التي بناها المتوكل العباسي، شكلها من الخارج حلزوني، وطريقها من الخارج، وصولاً إلى قمة البرج، وقمة البرج تشبه هودج الفيل، وكلما ارتفعت للأعلى يضيق محيطها، وهي عبارة عن عشرة أدوار، وكلها مبنية من الطابوق العريض، وقد تم رصفه وبناؤه بخبرة عالية بحيث يستطيع الحصان والحمار من صعوده، وبسبب خراب الطريق الان فإن الحيوان لا يستطيع صعوده، لكن الإنسان يستطيع بسهولة، ولكنه يصعد والخوف يداخله، ويصاب بالدوار، انه لأمر صعب**»، وعلى كل حال عندما وصل الشاه إلى المنارة كان كثير من الناس فوقها فتم إنزالهم، وصعد الشاه إليها، وعندما وصل إلى الدور الثاني شعر بالدوار ولم يستطع الصعود أكثر، فتوقف هناك والتقط المصور من الأسفل صورة له ولمرافقيه، وعندما نزل شرب الشاي وتناول البرتقال، وعند الغروب عاد إلى المخيم[2].

توجه الشاه في يوم الجمعة المصادف ٣٠ منه إلى أعالي النهر للتجول في خرائب سامراء، وكان منزعجاً جداً من عدم توفر الطعام والأعلاف، وكان الناس المرافقون

صالح كبة عام ١٨٧٠م في بغداد. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الحميد ،صائب، معجم مؤرخي الشيعة الإمامية ـ الزيدية ـ الإسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة، ج٢، ص٢٢٢.

(١) يقصد به الشاه قصر العاشق أو المعشوق، وهو قصر أثري عباسي، بدأ بتشييده المعتمد بالله عام ٨٧٧م وفرغ منه عام ٨٨٢م، واتخذه مقراً له، ويقع في الجانب الغربي من سامراء، وهو مستطيل الشكل ومكون من طابقين، الطابق الأول كان يستخدم للسكن في فصل الصيف، ويحتوي على آبار ماء، ويتم نقل الماء إلى الطابق العلوي بواسطة بكرات مصممة بطريقة فنية محكمة، اما الطابق الثاني فكان يحتوي على مجلس الخليفة وبيوت الجند والحراس، والقصر من الخارج محاط بخندق وبركة ماء وسور متين وسميك مدعوم بـ (٢٢) برجاً. للمزيد من التفصيل ينظر: الآلوسي، محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، ص٨٥؛ وينظر: سامراء في مجلة سومر، ج٢، ص١٦٩ ـ ١٧٩.

(٢) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢٠٩- ٢١٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

له يتهامسون بينهم بشتى الأحاديث، وعلم الشاه أن أغلبهم غادر أو أرسل حيواناته إلى قصر شيرين سواء عن طريق خان نجار أو عن طريق قره تبه [١]، فكانت الأوضاع فوضى، وعلى كل حال تحرك الشاه ووصل إلى عمارة خربة[٢] مبنية من الطابوق وتشبه طاق كسرى ولكن أصغر، وكان فيها قلعة خربة وجدران خربة، ولكن الشكل العام للقلعة كان واضحاً، وبعد مسافة وصل الشاه إلى قلعتين[٣] شُيدتا قرب ضفة النهر على ارتفاع من الأرض، وكانت الجدران والقلاع سالمة، وهناك على ضفة أحد فروع النهر تناول الشاه الغداء برفقة سياجي ومياجي وعلي رضا خان والمصور ومربي الأطفال وغيرهم، ووصف الشاه النهر هناك بقوله:

بعد ذلك توجد مساحة مربعة وسطها نافورة وعلى الجوانب غرف للزوار، ثم غرف ومساحة مستطيلة صغيرة تؤدي إلى القاعة التي فيها مجلس الخليفة، اما بالنسبة إلى للعقدين الواقعين على طرفي الايوان الاوسط فيوجد في الجدار الشرقي لكل منهما باب يؤدي إلى قاعة كبيرة متصلة مع الغرف المجاورة لها. للمزيد من التفصيل ينظر: سامراء في مجلة سومر، ج٢، ص٨١ – ١٣٣؛ الجبوري، صلاح هاتف حاتم، عمارة العقود في مدينة سامراء الإسلامية ٢٢١ – ٢٧١هـ/ ٨٣٥ – ٨٨٤ م، ص١٩٤.

(١) ناحية ارتبطت بقضاء صلاحية التابعة للواء كركوك. استحدثت ادارياً عام ١٨٦٩م، وصنفت عام ١٩١١م بالصنف (٢)، أما أصل تسميتها فهي كلمة تركية مركبة من (**قره**) وتعني السوداء، و(**تبه**) وتعني الرابية، فيكون معنى الاسم (**الرابية السوداء**)، وموضعها أثري بدليل وجود العديد من التلال الاثرية التي تعود لعصور ما قبل التاريخ. للمزيد من التفصيل ينظر: المنصوري، سامي ناظم حسين المعجم الكبير، ص٣٥٨.

(٢) يقصد بها الشاه (**قصر الخليفة**)، وهو قصر اثري عباسي، شيده المعتصم بالله عام ٨٣٦م، ويقع في الجانب الشرقي من نهر دجلة هو يشبه ايوان كسرى، ويحتل مساحة (١٠٠,٠٠٠٠) م٢، وأطلق عليه (**دار الخليفة**)، وسمي ايضاً بـ (**دار العامة**) لان الخليفة كان يجلس فيه يوم الاثنين من كل اسبوع للنظر في امور الرعية، وسمي بـ (**الجوسق**) و(**الجوسق الخاقاني**)، نسبة إلى أحد اتباع المعتصم المسمى خاقان عرطوج الذي أمره المعتصم ببناء ذلك القصر. تكون مدخل القصر المسمى (باب العامة) من واجهة كبيرة ضمت ثلاثة عقود مدببة، أوسطها أكبرها حجماً، ويتقدم العقد الوسطاني المدبب ايوان كبير له قبو مدبب يشغل مساحة مستطيلة، ثم

(٣) لم يعط الشاه وصفاً محدداً للقصرين اللذين شاهدهما، لذا لا يمكن تحديد اسمهما بالضبط، لأنه وجدت في سامراء العديد من القصور التاريخية الممتدة على نهر دجلة مثل قصر الأحمر والاحمدي والبديع والبرج وبستان الايتاخية وبلكورا والبهو والتل والجص والجعفري وغيرها للمزيد من التفصيل ينظر: سامراء في مجلة سومر، ج٢، ص٢٣٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

«**والنهر هنا يشبه بعض الأماكن من نهر كرج وجاجرود حيث يصطدم ماء النهر بالصخور ويصدر صوتاً عالياً، وفي بعض الأماكن توجد مياه ضحلة**». عبر الشاه إلى الجانب الآخر من النهر، وشاهد هناك قرية قريبة اسمها (**سناس**)[١]، وفيها كان الأهالي تخزن التبن تحت الأرض، فاندفع سائسو الحمير والخيول من مرافقي حسام السلطنة نحو القرية وصاروا يشترون العلف من هناك[٢].

شاهد الشاه المنخفضات الكبيرة المنتشرة في أعالي النهر، والتي كانت تقع في ضفتها الأخرى خرائب المدينة وقلاعها، وتبدو تلك المنخفضات كأنها جزيرة مزروعة يمكن عبورها بسبب انخفاض مناسيب المياه، فعبر الشاه ومرافقوه ووجدوا الكثير من الدراج، فاصطاد الشاه اثنين منها، ثم توجه مع مرافقيه إلى ضفة النهر، وكانوا قد فرشوا له تحت شجيرات عين الشمس فصلى هناك، والتقط المصور له ولمرافقيه صوراً جماعية، ثم ركب حصانه ومر بقرية (**سناس**) و(**الحواوي**)[٣]، ثم عاد للمخيم عند الغروب، وتوجه إلى خيمة النساء اللاتي كن قد وصلن توا من الزيارة[٤].

ركب الشاه حصانه في اليوم التالي ٣١ منه وتوجه لإداء الزيارة، فتوجه في البداية إلى سرداب الغيبة برفقة حسام السلطنة ومشير الدولة ومدحت باشا ووزير الخارجية وغيرهم، ونزل (٢٠) درجة من المرمر، ووجد زوجة معير الممالك وعصمت الدولة موجودتين هناك، ثم ذهب للبئر وصلى ركعتين، وقرأ ميرزا علي خان ما مكتوب على الباب وقام بكتابته، وتوجه الشاه إلى زوجة معير الممالك

(١) يقصد بها الشاه قصر سور اشناس الذي يقع شمال سامراء في موضع يقال له (الكرخ)، والذي شيده المعتصم بالله واهداه إلى مولاه اشناس، وهو قصر مبني من اللبن والجص، وسوره عبارة عن شرفات وقاعات. للمزيد من التفصيل ينظر: المحلاتي، ذبيح الله، المصدر السابق، مج١، ص٦٧.

(٢) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٣) يقصد به الشاه قصر الحير الذي شيده المتوكل العباسي، وأنفق على بنائه (٤,٠٠٠) درهماً، وشيد مسجداً واسعاً وأسواقاً في إحدى الجانبين، ومنازل وأسواقاً لأصحاب البضائع الدنيا مثل الشراب والفقاع والهرائس، وعرف بـ (الحيري) و(الكمين) و(الاروقة). للمزيد من التفصيل ينظر: المحلاتي، ذبيح الله، المصدر السابق، مج١، ص٩٦ – ٩٧.

(٤) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢١٠- ٢١١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وتحدث معها قليلاً، وعندما أراد الخروج علم بأن النساء قد جئن فتوقف مرة أخرى، ثم توجه مع قارئ الزيارة إلى الداخل فقرأ له الزيارة وصلى، وجاء كل النساء وقمن بالزيارة، وصلى الشاه مرة أخرى في منطقة فوق الراس، ووصف الشاه الضريح قائلاً: «**إن شباك الضريح للإمامين مصنوع من الفولاذ، وهو من هدايا الشاه سلطان حسين الصفوي، وهو مصنوع بشكل جيد جداً، في البداية يقع مرقد وصندوق الإمام علي النقي (الهادي)، ثم مرقد وصندوق الإمام الحسن العسكري، والثالث وهو يقع ضمن نفس الضريح مرقد نرجس خانم، والدة صاحب الأمر، وفي طرف الشرق يقع مرقد حليمة خاتون ابنة الإمام محمد التقي، وهو ملتصق بضريح الإمامين، وضريحهما مصنوع من النحاس، ان بناء القبة والصحن هي من أعمال أحمد خان الدنبلي، وداخل القبو مكسو بالمرايا وهو من عمل محمد علي خان الهندي، وكان ملكاً لكناهور أو كان وزيراً**»[١].

خرج الشاه من الحرم من باب آخر وجلس في العربة، وتحرك مسافة قليلة ثم نزل على جانب الطريق لتناول الغداء، وأثناء ذلك مرت قافلة من الزوار القادمين من شيراز، وهناك طلب كل من ميرزا جاني ودوستي بيك الدليل التركماني اذناً من الشاه بالانصراف إلى مكة المكرمة. عاد الشاه وركب العربة مرة أخرى، وتحرك بمحاذاة برج كان ينتصب على ضفة النهر في المكان الذي انغرست فيه سفينته، فركب الحصان ومر بقلعة جاليسة، ثم وصل إلى ضفة النهر، إذ تنتشر الادغال العالية ويكثر الدراج، وحاول الصيد فظهر له خنزير، فعاد إلى العربة، وتحرك وشاهد نهراً وصفه بقوله: «**وهو عريض جداً يقع على جهة اليمين، ويقال إن هذا النهر كان يمتد من مسافة بعيدة في الاعالي ولكنه أصبح الآن جافاً**»، وبالقرب من النهر شاهد مرقد إبراهيم بن مالك الاشتر[٢]، والذي كان

(١) المصدر نفسه، ص٢١٢.

(٢) هو إبراهيم مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن مالك النخعي. قائد اسلامي عسكري وسياسي، ولد عام ٦٤٢م في المدينة المنورة، ثار ضد الامويين والتحق بالمختار الثقفي للمطالبة بدم الإمام الحسين عليه السلام، وبعد استشهاد المختار الثقفي التحق بمصعب بن الزبير، ووقف معه في حربه ضد بني امية، وقتل على يد جيش عبد الملك بن مروان عام ٦٩١م في الدجيل وله مرقد يزار هناك. للمزيد من التفصيل ينظر: حرز الدين، محمد، مراقد المعارف، ص٣٦ – ٤٠؛ الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل، دور إبراهيم بن الاشتر في حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي، ص١٣٨ – ١٤٥.

يقع بالقرب من دير الجائليق[1]، ثم مر الشاه عند الغروب بخان ليس فيه أحد فترجل وصلى، وبعدها عاد للمخيم[2].

بدأت حركة الشاه من سامراء باتجاه الحدود الإيرانية في ١ كانون الثاني ١٨٧١م ليغادر الولاية في ٩ منه، وودعه الوالي عند الحدود واستاذنه بالانصراف، ثم تحرك موكب الشاه باتجاه قصر شيرين[3].

الخاتمة:

شكلت زيارة ناصر الدين شاه لمدن العتبات المقدسة في ولاية بغداد منعطفاً مهماً في طبيعة العلاقات العثمانية – الإيرانية، تلك العلاقة التي امتازت بالتوتر والتشنج والعداء، وتغيرت بعد تولي ناصر الدين شاه للحكم، لاسيما بعد ان وطد حكمه في إيران، وفي المقابل كانت هناك توجهات مماثلة من قبل الدولة العثمانية للسير بالعلاقات مع إيران نحو الهدوء والاستقرار، وتجلت تلك التوجهات بتعيين الدولة العثمانية لاحد رجالها البارزين والياً على بغداد وهو مدحت باشا لتعزيز مسيرة العلاقات السلمية مع إيران.

تجلى تأثير الزيارة على ميزانية الولاية في سامراء بشكل خاص، إذ انفقت حكومة الولاية مبالغ كبيرة في التجهيز لاستقبال الشاه، ومثلت حاشية الشاه الضخمة مشكلة حقيقية لحكومة بغداد، إذ حاول مدحت باشا خلال الزيارة توفير كل مستلزمات الراحة للشاه وموكبه، لكن نلاحظ ان صعوبات توفير تلك المستلزمات بدا بالتجلي في طريق الشاه إلى سامراء وتحديداً في خان نجار، وزادت حدتها في سامراء نفسها، فصار من

---

(١) يقصد به دير الجاثليق، ويقع شمال بغداد على الضفة الغربية من دجلة، على مسافة (٥١ – ٥٦) كم شمال بغداد، ويسمى خرائب مسكين، وللدير شهرة تاريخية، وفيه نشبت معركة بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ٦٩١م، والذي غلب فيها لتخلي أكثر اصحابه عنه، وقتل هو وولده عيسى ودفنا في المكان الذي قتلا فيه. للمزيد من التفصيل ينظر: العمري، ياسين خير الله، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام؛ النصراوي، عادل عباس، اديرة سامراء وما حولها من البلاد مواقعها وبعض اخبارها، ص١٦٩ – ١٧٠.

(٢) العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، المصدر السابق، ص٢١٢– ٢١٣.

(٣) المصدر نفسه، ص٢١٤ – ٢٢١.

الصعوبة على حكومة الولاية توفير الطعام والأعلاف لموكب الشاه في سامراء، مما حدا بعدد كبير من مرافقيه للمغادرة بعد أخذ الاذن منه بالإنصراف، ويبدو سبب ظهور آثار القحط بشكل واضح في سامراء تحديداً، ان سامراء كانت نهاية مطاف الرحلة، والولاية استمرت شهرين بالإنفاق على الشاه وموكبه، وفي نهاية الرحلة عجزت عن الاستمرار في توفير كل تلك المستلزمات.

وصف الشاه بعض القرى والمدن والخانات في طريقه إلى سامراء بشكل دقيق نوعاً ما، لكن كانت هناك بعض الأخطاء والمغالطات في تسميات القلاع والقصور والمناطق الأثرية في سامراء نفسها، ويبدو مرد ذلك أن العديد من التسميات والمصطلحات التي استخدمها الشاه آنذاك قد اندثرت ولم تعد تستخدم حالياً، أو ربما كان هناك خطا في ترجمة تلك المصطلحات من قبل مترجم الرحلة، كما ذكر الشاه بعض المواقع التي وصل إليها دون ذكر اسمها مما شكل مشكلة صعبة في التعرف عليها، اما وصفه لمرقد الإمامين العسكريين فكان دقيقاً ومفصلاً، يبدو ذلك لدوافع دينية ليظهر نفسه بمظهر التدين، رغم ان الكثير من تصرفاته كانت بعيدة كل البعد عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.

المصادر:

اولاً: الوثائق باللغة التركية (العثمانية).

ا- الوثائق غير المنشورة.

1-BOA , I. DH , 625/43482 , 1-1 , 1286.

2- BOA , I. DH , 625/43482 , 3-1 , 1286.

ب- الوثائق المنشورة.

١-حجاز ولايتي سالنامه سي، برنجي دفعة، مطبعة سنده، حجاز ولايتي، ١٣٠١هـ.

٢- سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣٢١ هـ، اللي طقوزنجي سنه، عالم مطبعة سي، در سعادت، ١٣٢١ هـ.

٣- سالنامة دولة علية عثمانية لسنة ١٣١٥ هـ.

ثانياً: الدراسات الجامعية.

١-حسن، جاسم محمد، العراق في العهد الحميدي ١٨٧٦ – ١٩٠٩ م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

١٩٧٥.

٢- سلمان، محمد عصفور، العراق في عهد مدحت باشا ١٢٨٦ـ ١٢٨٩ هـ/ ١٨٦٩ - ١٨٧٢م، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٣- المشايخي، علي عباس خضير، إيران في عهد ناصر الدين شاه ١٨٤٨ـ ١٨٩٦، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة.

١-الآلوسي، محمود شكري، اخبار بغداد وما جاورها من البلاد، حققه وعلق عليه عماد عبد السلام رؤوف، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨.

٢- باتريك، ماري ملز، سلاطين بني عثمان، ط١، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٦.

٣- آل بحر العلوم، محمد صادق، الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية، حققه وعلق عليه ووضع فهارسه وحدة التحقيق في مكتبة العتبة العباسية المقدسة، اشراف أحمد علي مجيد الحلي، ج١، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء، ٢٠١٢.

٤- بطاطو، حنا، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب الأول، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٠.

٥- بكنغهام، جمس، رحلتي إلى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٩، ج٢

٦- البلداوي، اياد عيدان، تاريخ الولاء في سامراء، ط١، النجف الأشرف، ٢٠١٩.

٧-تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية عن العشائر والسياسة بين الاحوال الاجتماعية والسياسية للعشائر العراقية وعلاقتها بالإدارة البريطانية، نقله إلى العربية عبد الجليل الطاهر، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٩٥٨.

٨- جعفريان، رسول، التشيع في العراق وصلاته بالمرجعية وإيران (نظرة عابرة)، ترجمة حيدر محمد جواد، ط١، دار الحبيب للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، قم، ١٤٢٩ هـ.

٩- الجميلي، قاسم، تاريخ العراق الوبائي في العهد العثماني الاخير ١٨٥٠ – ١٩١٨ دراسة في ضوء وثائق وارشيفات

الخارجية والصحة الامريكية والبريطانية وارشيفات دولية اخرى، مراجعة النسخة الانجليزية راف كوري، مراجعة النسخة العربية والتقديم هاشم صالح التكريتي، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

١٠- حتاته، يوسف كمال بك وصديق الدملوجي، مدحت باشا حياته – مذكراته – محاكمته، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٢.

١١- حرز الدين، محمد، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء، علق عليه محمد حسين حرز الدين، ط١، مطبعة مهر، د.م: ١٩٩٢، ج١.

١٢- حرز الدين، محمد، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، علق عليه محمد حسين حرز الدين، مطبعة الولاية، قم، ١٤٠٥ هـ، ج٢.

١٣- الحسني، عبد الرزاق، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ط٥، بغداد، ١٩٨٤.

١٤- الحميداوي، بان راوي شلتاغ، جسور ولاية بغداد بين التشييد والاصلاح ١٨٦٩-١٩١٧م، دار الفرات للثقافة والاعلام، بابل، ٢٠٢١.

١٥- الخوئي، محمد أمين الإمامي، مرآة الشرق موسوعة تراجم أعلام الشيعة الإمامية في القرن الثالث عشر والرابع عشر، إشراف محمود المرعشي النجفي، تصيح وتقديم علي الصدرائي الخوئي، ط١، مطبعة ستاره، قم، ٢٠٠٦، مج١.

١٦- خورشيد باشا، رحلة الحدود بين الدولة العثمانية وإيران، ترجمة وتقديم مصطفى زهران، مراجعة الصفصافي أحمد القطورى، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٩.

١٧- رحلة أبي طالب خان إلى العراق واوروبا، ترجمة مصطفى جواد، ط١، دار الوراق للنشر، بغداد، ٢٠٠٧.

١٨- رحلة المنشي البغدادي إلى العراق، ترجمة عباس العزاوي، ط١، دار الوراق للنشر المحدودة، بيروت، ٢٠٠٨.

١٩- رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمه عن الالمانية محمود حسين الأمين، راجعه وعلق عليه ووضع فهارسه سالم الآلوسي، بغداد، ١٩٦٥.

٢٠- رحلة نيقولا سيوفي ١٨٧٣ بيروت ـ حلب ـ كردستان ـ الموصل ـ بغداد، اعتنى بنشره تيسير خلف، التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠٠٩.

٢١- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، تاريخ مدينة سامراء، د. م، ١٩٦٨، ج١.

٢٢- السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم، دليل سامراء، ط١، مطبعة دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٢.

٢٣- سركيس، سليم، كتاب سر مملكة، مصر، ١٨٩٥، ج١.

٢٤- سركيس، يعقوب، مباحث عراقية في الجغرافية والتاريخ والاثار وخطط بغداد، جمع وتنصيص وتعليق معن حمدان علي، القسم الثالث، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.

٢٥- الضابط، شاكر صابر، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٦.

٢٦- عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة الإمامية ـ الزيدية ـ الاسماعيلية المؤلفون في التاريخ بالعربية منذ القرن الأول حتى نهاية القرن الرابع عشر من الهجرة، ط١، مؤسسة دار معارف الفقه الإسلامي، قم، ٢٠٠٤، ج٢.

٢٧- عبد الحميد، محسن، حقيقة البابية والبهائية، ط٤، مطبعة الوطن، بغداد، ١٩٨٠.

٢٨- العراق في مشاهدات ناصر الدين شاه، ترجمة وتعليق محمد الشيخ هادي الاسدي، ط١، شركة مجموعة العدالة للصحافة والطباعة والنشر، د. م، ٢٠١١.

٢٩- العزاوي، عباس، عشائر العراق، ط١، مطبعة شريعت، قم، ١٣٢٥ هـ، ج٣.

٣٠- العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ط٢، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩.

٣١- فهمي، احمد، تقرير حول العراق، المكتبة العصرية، بغداد، ١٩٢٦.

٣٢- لوريمر، ج. ج، دليل الخليج - القسم التاريخي، طبع بمكتب أمير دولة قطر، د. م، د. ت، ج٤.

٣٣- المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ط١، شريعت،

قم، ١٤٢٦ هـ، مج١، مج٢ .

٣٤- مركز تراث سامراء، سامراء في مجلة سومر، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، د. م، ٢٠١٦، ج١.

٣٥- مركز تراث سامراء، سامراء في مجلة سومر، ط١، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، د. م، ٢٠٢٠، ج٢

٣٦- مركز تراث سامراء، سامراء في مجلة لغة العرب، ط١، مطبعة الرائد، النجف، ٢٠١٦.

٣٧- مكاريوس، شاهين، تاريخ إيران، دار الأفاق العربية، القاهرة، ٢٠٠٣.

٣٨- المنصوري، سامي ناظم حسين، سامراء في السالنامات العثمانية دراسة في أوضاعها العامة ١٨٤٩م - ١٩١٧م، ط١، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٧.

٣٩- المنصوري، سامي ناظم حسين، المعجم الكبير للوحدات والتقسيمات الادارية العربية في الوثائق العثمانية مع ملحق بأهم القرى العربية واشهرها معززاً بالخرائط الجغرافية العثمانية (١٢٨١-١٣٣٦هـ/ ١٨٦٤-١٩١٨م)، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٨.

٤٠- الموصلي، ياسين خير الله العمري الخطيب، غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام، قدم له واعتنى به سامي عبد الله باشعالم العمري، ط٢، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤١- النجار، جميل موسى، الادارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الولي مدحت باشا إلى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩ - ١٩١٧م، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١.

٤٢- النجار، جميل موسى، العلاقات العثمانية الإيرانية تطوراتها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦.

٤٣- نخبة من اساتذة التاريخ، العراق في مواجهة التحديات، بغداد، ١٩٨٨، ج٣.

٤٤- نقاش، إسحاق، شيعة العراق، ط١، مطبعة أمير، قم، ١٩٩٨.

٤٥- الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط١، دار الكتاب الإسلامي، د.م، ١٤٢٦ هـ، ج٢.

رابعاً: الكتب باللغة التركية (العثمانية).

١-حقي (قول اغاسي)، عثماني اردوسي أحوال وتنسيقات عسكرية سي، استانبول، ١٣٢٥هـ.

٢- شوكت، محمد، مفصل ممالك عثماني جغرافيا سي، برنجي قسم، قره بت مطبعة سي، در سعادت، ١٣٠٤ هـ.

خامساً: الكتب باللغة الفارسية.

١- بامداد، مهدى، شرح حال رجال إيران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري، جلد اول، انتشارت زوار، تهران، ١٣٤٤ ش.

٢- ساساني، خان ملك، سياستكران دوراه قاجار، جلد اول، تهران، ١٣٣٨ ش.

٣- سبهر، محمد علي، ناسخ التواريخ قاجاريه، جاب جشميد كيان فر، تهران، ١٣٧٧ ش.

سادساً: الكتب باللغة الانكليزية.

1-Ali Haydar Midhat Bey , The Life of Midhat Pasha , (London: 1903).

2-Bussa. H, History of Persia under Qajat rullr , translated from the Persion of hasan – e – fasais farsnam a – ye naseri , (New – york: 1973).

سابعاً: المقالات.

١-الجبوري، صلاح هاتف حاتم، عمارة العقود في مدينة سامراء الإسلامية ٢٢١ – ٢٧١هـ/ ٨٣٥ – ٨٨٤م، مجلة تراث سامراء، السنة الثانية، العدد ٣، ٢٠٢١.

٢- الحديثي، سعدون عبد المنعم جميل، دور إبراهيم بن الاشتر في حركة المختار بن أبي عبيد الثقفي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج ٤، العدد ١٣، حزيران ٢٠١٢.

٣- حلمي، هشام عبد الستار وسيف الدين هشام عبد الستار، جمالية التناسب في العمارة الإسلامية في العراق المآذن الملوية انموذجاً، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ٢٢، العدد ٩٦، ٢٠١٦.

٤- الدجيلي، كاظم، ماذا يرى اليوم في سامراء، مجلة لغة العرب، ج٤، السنة

الأولى، ١٩١١.

٥- سعدي، منال لؤي واحمد كاظم البياتي، العلاقات الإيرانية - العثمانية واثرها على اوضاع العراق الاقتصادية ١٨٤٨ - ١٨٩٦، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ٢٨، العدد ١١٤، ٢٠٢٢.

٦- عبد النبي، أحمد عبد الواحد، التخطيط العمراني والسكاني لمدينة بغداد في عهد الوالي العثماني محمد رشيد الكوزلكي ١٨٥٢ـ ١٨٥٧م، مجلة التراث العلمي العربي، العدد ١، ٢٠١٧.

٧- الميالي، رجوان فيصل، سور مدينة سامراء القديم دراسة تاريخية اثارية، مجلة تراث سامراء، السنة الأولى، العدد ٢، ٢٠٢٠.

٨- النصراوي، عادل عباس، اديرة سامراء وما حولها من البلاد مواقعها وبعض اخبارها، مجلة تراث سامراء، السنة الأولى، العدد ٢، ٢٠٢٠.

ثامناً: الشبكة المعلوماتية الدولية.

-https://arabic.rt.com/society/883118